

جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

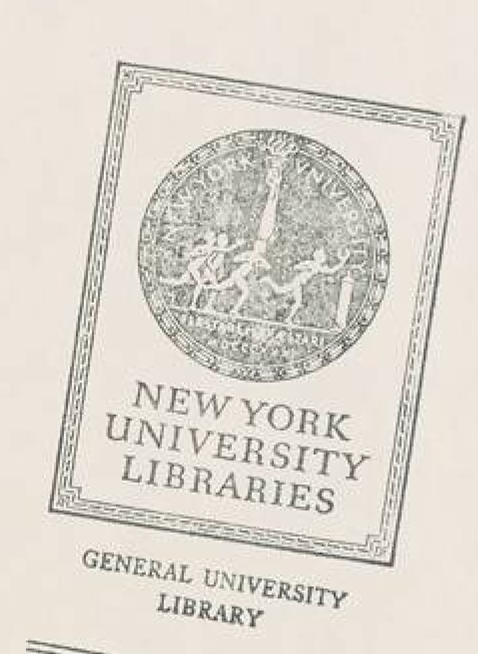
وجبران النحاس

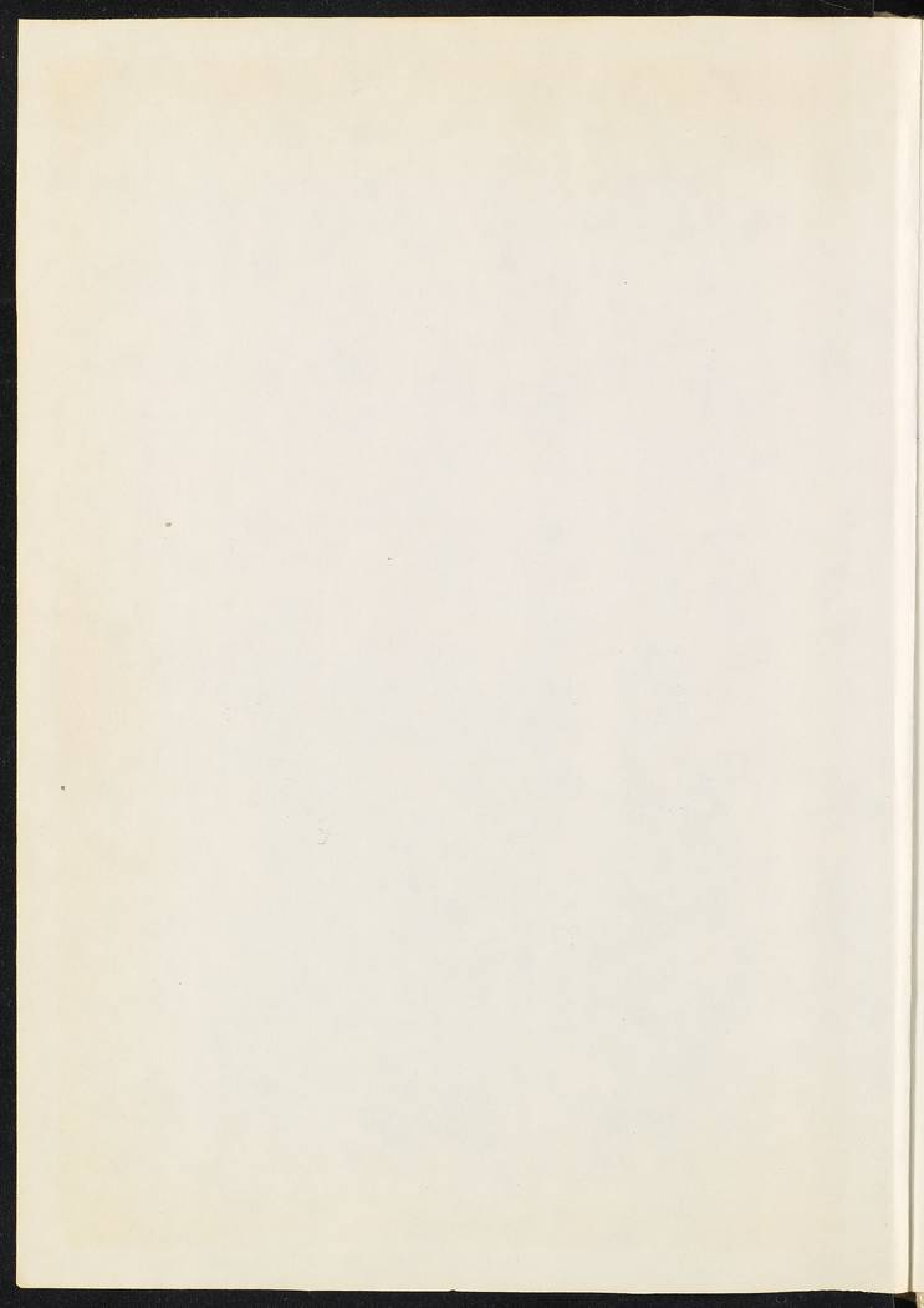
باب الهمزة

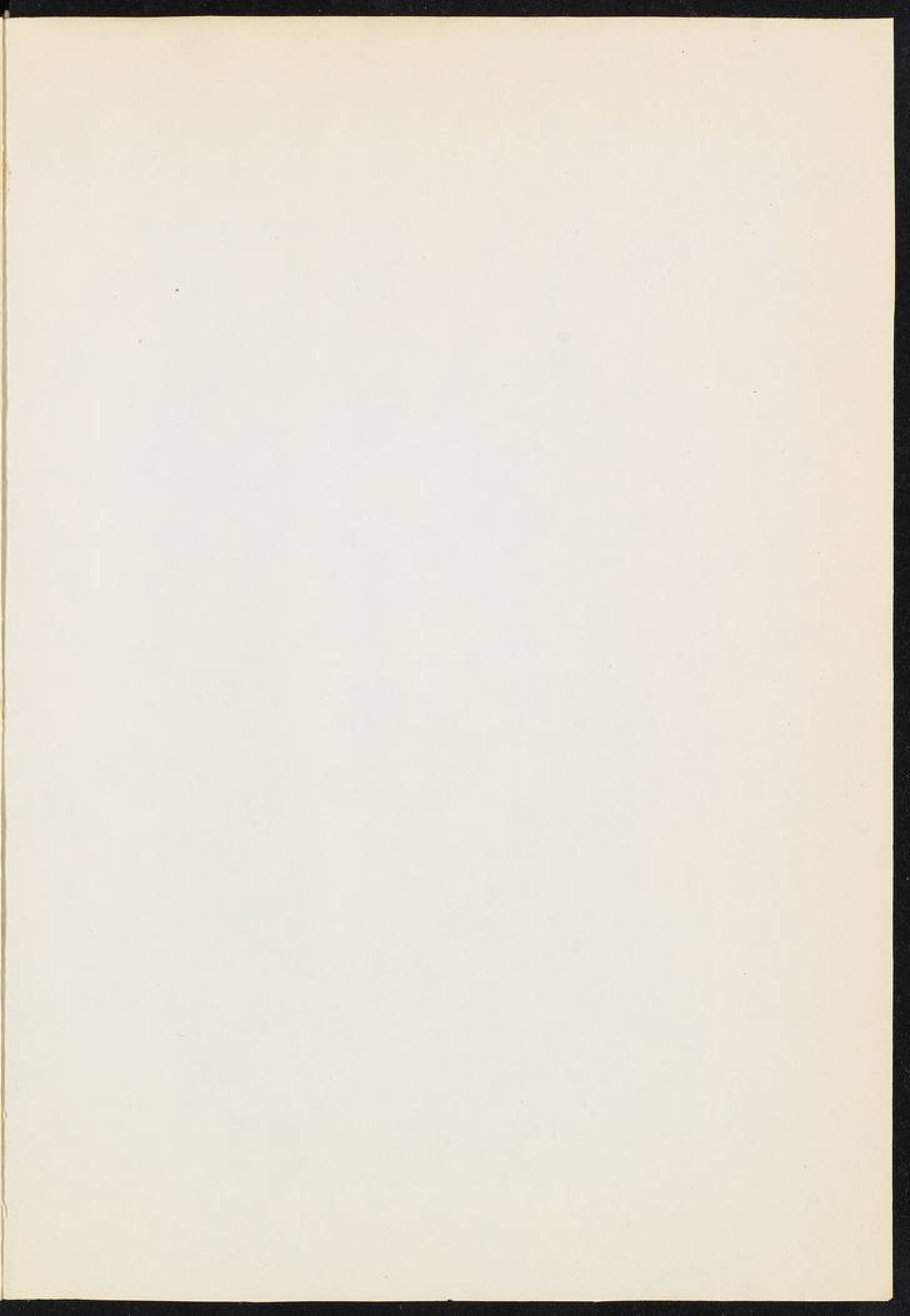
١٩٣٣

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية









T

al-Yāzijī, Ibrāhīm

/Tanbīhāt al-Yāzijī ala muhīt al-Bustānī/

تنبيهات اليازجي

على

محيط البستاني

جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

Front

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

v.1

باب الهمزة

١٩٣٣

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية



الديباجـــة

اما بعـــد فقد وجدنا لاستاذنا الامام اللغـــوِي" المحقق الشيخ ابراهـــيم اليازجى قدّس الله روحه بعض التعاليق على هـــوامش كتبـهِ . وقد آثر بالكثير منها محيط المحيط . وما أحقّها مبرّةً بهـــذا السفر الجليل وبصاحبه خادم العـــلم والوطن المغفـــور له العلامة بطرس البستانى

على أن اليازجى رحمـه الله لم يتفرغ لهـــذا العمل ولا اخـــذ نفسَهُ بتتبُّع الكتاب حرفاً حرفاً . ولكنه كان اثناء مطالعته اذا استـــوقف نظره لفظ اشار اليـــه بنقطة على الهامش وهـــو فى الغالب يرسم خطاً تحت ذلك اللفظ . وربما عنّ لهُ شيء مما فات المصنّف فاستـــدركه . ولكنه لم يتكلّف مثل هـــذا الاستدراك إلاّ فى مانـــدر . ففى باب الهمزة الذى نضعـــهُ اليـوم بـــين أيدى الراغبين لم نجد له فى ماخـــلا النقط والخطوط سوى بضع عشرة حاشيـــة . ونحن قد وطّأنا لكل منهـــا بالنص الصريح عـــلى أنها عن خط يدِه وحوّرنا عليها بهاتـــين العلامتين « »

وان صديقى الفاضل الدكتور سليم شمعون سبط اليـــازجى الاكـــبر كان قد عُنِيَ بجمع مابين دفتى المحيط من هذا المستدرك نزولاً على ارادة والدتِهِ المغفـــور لها وردة اليازجى . وحـــرصاً على هـــذا الأثر النفيس . وكان ينبغِي لنـــا أن لانزيد شيئاً على نَصّ الحواشِى قياماً بواجب الأمانة

إلاَّ أن عملنا بين تلك الخطوط والنقط العجماء يكون ضرباً فى المعاياة . فلا يلبث أن ينصرف عنه القوم ويضيع ماتوخّاه من رغبة الادباء فيه وتعميم فائدتِه .

فاستأذنت صديقي المشار إليه بحلّ تلك الرموز . على أن ألجأ الى محكم رأيهِ فى مايلتبس عليّ . وهنا اعترضتنا عقبة كؤود تكبو دونها سوابق الهمم وترد الطامع خائبا وتسم المنطبق بالعِيّ والبكم . فقد تستغلق علينا بعض الوجوه فارانى عندها كراكب العشواء والضارب فى الظلماء . وانّى لى علم عاقدها لأسير برشدِه وأهتدي إلى سواء قصدِه .

لذا اوّلت بعض الرموز بما انتهى اليه حدسي . وأما البعض الآخر فقد اقتصرت منه على الإيماء الى ما حسبته محل النظر وجمعت لهُ ماوقع إليّ من مذاهب اللغويين وتركت للمطالع الأريب الفصل فيه والفضل فى اختيار الأرجح واخراجه من سترة التخمين الى صحن اليقين .

وأنا المعترف بأن جانباً مما ارادهُ امامنا اليازجى قد التوى عليّ . فربما سرتُ فى سبيل وإشارتهُ إلى سواه . فعدلتُ عن السهل إلى الوعر . وصددتُ عن الصافي المَعين الى منهدِم الجَفر . وكيف يتفق على تلك المتشابهات نَظَران وقد تشعّبت فيها الآراء واشتد المِراء حتى التقت حَلْقتا البِطان .

فحيثما اصبنا فلامامنا رحمه الله الفضل وجزاء الحسنى

لأنــه الواضع ولأننا كما قال عن نفسه فى جنب أبيــه (بمناره اهتدينا وبآثاره إقتــدينا) : ـ وحيثما طغَى الــقلم وزلّت القدم فعــليَّ دونَهُ التَّبِعة والعُقبَى . ولعلنا لم نجــرَّ بعملنا خطبــا ولم نستوجب بصدق النيَّــة عتبا وإلاَّ فرب ملوم لم يقترف ذنبا .

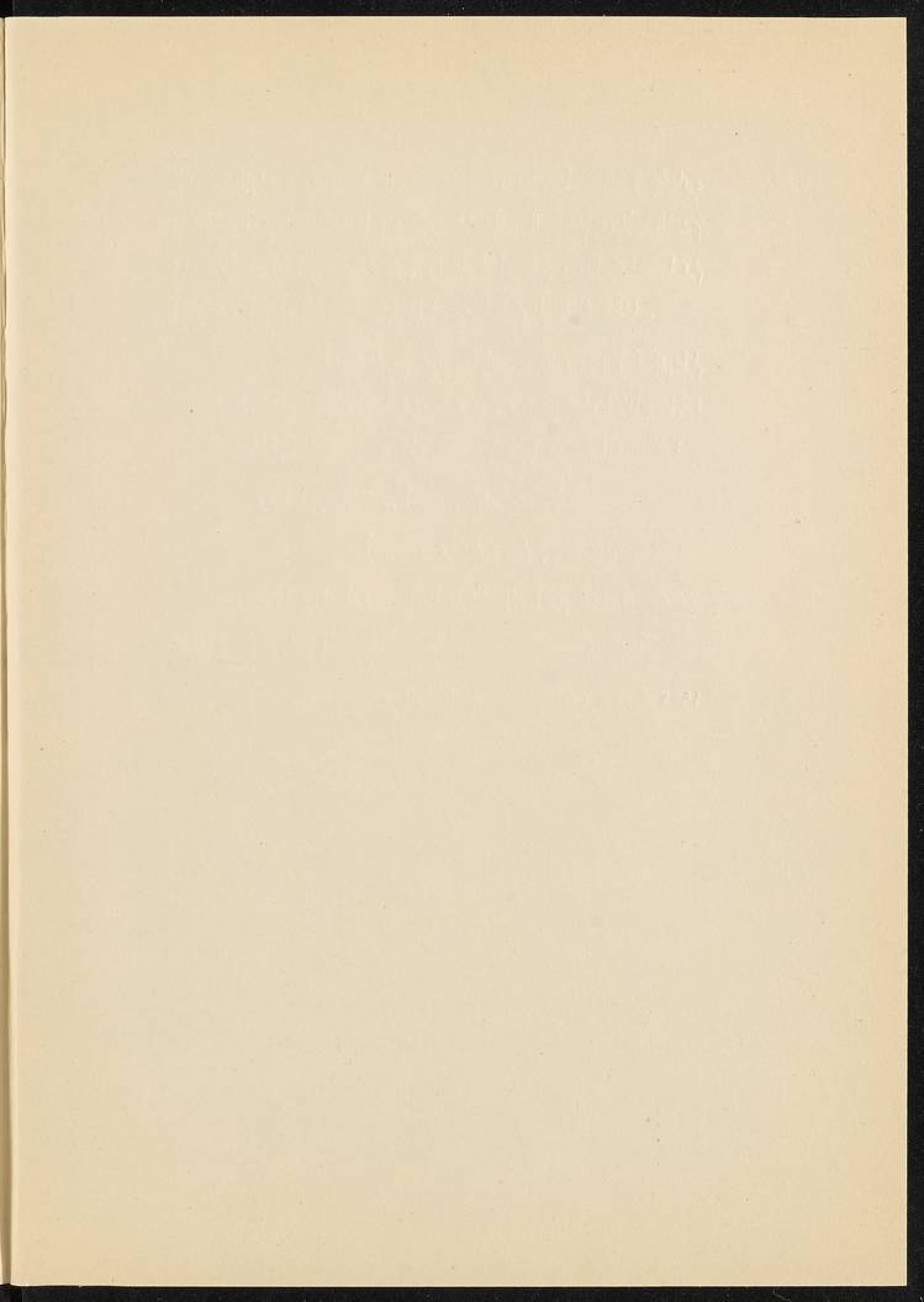
وقــد جعلت شِعارِي قول سفيان الثورِي : (نَكِل ما لم نعــلم الى عالمِه ونتَّهم رأينــا لرأيــهِ) . وحجتي قول الامام عليّ : (مراجعة الحق خــير من التمادِي فى الباطل) ورحم الله القائل :

وما أبَرِّئ نفسي أنــني بَشرُ

أسهــو وأخطئ مالم يحمنى قدَرُ

والله المسؤول أن يلهمنا الرشاد إلى أقوَم سبيل إنــه خير هــاد وهــو نعم الوكيل .

جبران النحاس ٣٠ / ١١ / ١٩٣٢



باب الهمزة

صفحة جدول سطر

٣ / ٢ / ٣ في متن المحيط (وأَبَّتْ أَبابَتهُ) نَبَّه الشيخ بخط بعدها . وكتب على الهامش «ويُكسَر» اى وإبابَتُه .

٣ / ٢ / ٤ تَبَجَّجَ .ـ التنبيه خط تحتها ونقطة على الهامش . وعبارة المحيط (تَأَبَّبَ تَعَجَّبَ وتَبَجَّجَ) . اللفظ الأخير بجيمين وصحته بجيم بعدها حآء مهملة .

٣ / ٢ / ٨ أُبْتَة .ـ في المتن : (وأُبْتَة الغضب شِدَّتُهُ) التنبيه بخط تحت أُبْتَة . وقد جآءت مضمومة الهمزة والصواب فتحها .

٤ / ١ / ٥ أشياف .ـ في المتن : (واشياف الأبار دواء للعين) وكتب اليازجي على الهامش : «لا ذِكرَ لهذا في الشين وانما ذكرَ هناك الشِياف» اه .

الإشياف وفي القاموس وشرحِهِ وترجمتِهِ مثل مافي المحيط . وذكرَ ابنُ البيطار (إشياف الابار) وقد اهمل الصحاح واللسان كلاً من الشياف والاشياف لان هذا اللفظ من المصطلحات الطبية التي عُنِيَ الفيروزبادي بنقلها .

الآبَار ثم أن شارح القاموس نقل عن الصغاني ضبط الإشياف بكسر الهمزة والأبَّار بالتشديد وزان كَتَّان كذا وردت في (أبر) من التكملة ولم يزد هناك على قوله (دَوآء للعَين) واغفلها الصغاني نفسُهُ في (شوف) . وقال عاصم : (أشياف

الأُبَّار وزان أصناف الكُبَّار) . أي بفتح الهمزة من أشياف وضمها من أبارخلافا لقول الصغاني .

وقول الصغانى لاول وهلة مستغرب لأن كسر الهمزة يوهم أن الاشياف مصدر أشاف خَفْقَهُ أن يكون إشافة كاصابة وإفادة . وإلاَّ فان كان الاشياف جمع شيف مثلا فالصواب فتح الهمزة ومع هذا فان الصحة فى ما قاله الصغانى كما سترى .

الكبَّار

أما الكُبَّار بمعنى الكَبَر فضبطها عاصم فى بابها وزان رُمّان ومثله فعل شارح القاموس والبستاني . غير أن البستاني فى تفسير (الأَصف) بمعنى الكَبَر اورد الكَبَّار مضبوطة وزان كَتَّان ولعلَّهُ الصحيح لأنها عن اليونانية ΚΑΠΠΑΡΙΣ بفتح الكاف وتشديد الباء .

واما الأبار فى هذا التركيب فقد أغفل القاموس تفسيرها واقتصر على قوله (أشياف الابار دواء للعين) وأما البستاني فقد أوردها بعد قولِهِ (الأبار الرصاص المحرق او الاسود مُعَرَّب) · فيفهم أنها منه · وعبارة ابن البيطار أوضح . فبعد أن فسّر الأبار بمثل ماذُكِر قال : (ومنه قيل أشياف الابار لانه يقع فيه الرصاص محرقاً) .

وقد وردت الابار فى محيط البستاني مخفَّفة وزان سَحاب وكذا ضبطها دوزي وقال إنها من الفارسية آبار بمعنى القصدير .

الشِياف — وفى حرف (شوف) قال البستانى : (الشِياف .... نوع من الادوية يستعمل للعين وغيرها .) اهـ. وعبارة القاموس (الشياف أدوية للعين وخلافها) فجاء قول البستانى بعدها.

(شيَّفَ الدواء جعَلَه شِيافاً) . وهى أيضا عبارة القاموس . بمثابة قولنا جعل الدواء دواء.

وإنما الشياف شكل مثل نوى الزيتون يطبع عليه الدوآء فهو فى الاصل مانسميه اليوم الفتيل للقروح والتحميلة للمقعدة وما أشبه . وقوله (جعلهُ شيافاً) يعنى على شكل الشياف ولو اختلفت أجزآء الدوآء وصفاته والعلل التى تعالج به ،

شيَّف — فكان يقال فى عرف الصيادلة والعطارين (شيَّفَ الدواء) أي جعله على هذا الشكل .

قرَّصَ — كما كانوا يقولون (قرَّصهُ) أى جعلهُ أقراصاً .

حبَّبَ — و (حبَّبهُ) أى جعلهُ حبوباً . والمراد بكل ذلك الشكل على اختلاف الصفات .

وكانوا يُشيِّفون بعض الادوية فتجف على شكل الشياف ولو كانت مما لايحتمل شيافا . وإنما القصد حفظها مُعدَّة لوقت الحاجة فاما أن تحك بها الأورام وإما أن تسحق إن كانت مما يتخذ ذروراً أو أن تحلَّ بشيء من السوائل إن كان الدوآء مما يقطر أو مما يُطَّلى به .

ففى الذخيرة لثابت بن قرّة . فى أمراض العين : تُطلَى الاجفان بدوآءٍ صَفَتُهُ حُضض وصندل أبيض جزءاً جزءاً اقاقيا نصف جزء يتخذ منها شِياف ويُحَلُّ عند الحاجة بماء الكسفرة ويُطلَى به . (78)

وفيها قولهُ (81) : تُجفَّفُ كبد الخطاطيف ويتخذ منها شياف ويحك عند الحاجة بِهِ الموضع . (كذا فى النسخة المطبوعة ولعل الاصل : ويحك به الموضع عند الحاجة)

وقوله (84) ... شياف صفتهُ : مرّ وزعفران وكندر أجزاء سواء وزرنيخ أصفر نصف جزء يشيّف ويُحَل بماء الكسفرة الرطبة ويقطر .

وقوله فى علاج الهيضة والسحج (190) ... ولذلك دواء يتخذ منه حب يؤخذ وشياف يُحتَمَل . اهـ - وبعده (191) . والشياف أمثال نوى الزيتون وأكبر قليلا . اهـ

وقوله : شياف قوي : صفتهُ . قشار الكندر ودم الاخوين وسندروس وزعفران وأفيون يتخذ منه شياف أمثال نوى التمر . اهـ

شافَ وشيَّفَ — ولعل كلاً من الشياف وشيَّفَ غير عربي . لانه إن جاز أن يكون الشِياف كما قالوا من شاف يشوف كالقيام من قام فشيَّفَ كان حقها أن تكون شوَّف . وفى محيط

البستانى أن شَيَّفَ (مأخوذ من لفظ الشياف بعد قلب واوه ياء). اه وهو قول وجيه غير أن اضطرارهم الى اشتقاق شيّف من الجامد دليل آخر على خلو (شافَ) الثلاثى المجرد من المعنى المقصود.

ولهذا الحرف بالسريانية ما يقارب المعنى فهم يقولون (شُوفْه يده) دَلكَهُ بيدِهِ و (شُوفْه من عفرا) مَرَّغَهُ بالتراب. و(شُوفْه من بسما) ضَمَّخَهُ بالطيب. فكل ذلك من العمل الذى يقتضيه صنع الشِياف وعند السريان فى كل ذلك (شَيِّفْه) بتشديد الياء بمعنى (شُوفْه) المجرّد. فلعلَّهُ السرّ فى كون شاف يشوف بالعربية من بنات الواو ومضاعفُهُ شيّف بالياء خلافاً للقياس فضلا عن وجود شيُوفْه بالسريانية بمعنى الشِياف للدواء فلعل هذا من المصطلحات الصناعية الكثيرة التى تسرَّبت الى العربية مع العلوم المأخوذة عن السريان. كما تسرب غيرها من اليونانية ولهذا جاء الشِياف عندنا بكسر الشين وضبط الصغانى الإشياف بكسر الهمزة وهو فى كليهما الضبط الذى تعمد اليه العرب هرباً من الابتداء بالساكن.

٤ / ١ / ٢٤ مآبِر. — فى متن المحيط: والمِئْبَر والمِئْبار بيت الابرة والنميمة وافساد ذات البين وما يُلقَح به النخل وما رَقَّ من الرمل ج مآبِر.) اه

كتب الشيخ على الهامش: « ومآبير. وكثير من هذه

المـادة لم يذكر فى القاموس ولا الصحاح . » اهـ.

التنبيـه على مآبِر لانها جمع المِئْبَر فقط وأما المئبـار فالقياس أن تجمع على مآبير .

٨/١/٤ والإِبْرَيْسَمْ ـ . التنبيه نقطـة على الهامش وخط تحت الرآء المفتوحة فهى محـل النَظَر . وفى متن المحيـط : (الإِبْرِيسَم والإِبْرَيْسَم والأَبْرَيْسُم الحرير قبل أن يخـرقَهُ الدود .... معرَّب ابريشم بالفارسيـة) . اهـ.

والقاموس أورد هـذا اللفظ مرسوماً بكسر الهمـزة والرآء ونَصَّ على فتـح السين وضمها .

وابن قتيبـة ذكرَهُ فى باب ماجآء مفتوحاً والعامة تكسُره فقال (هـو الأَبْرَيْسَم بفتـح الالف والرآء وقال بعضهـم بكسر الالف وفتح الرآء) . اهـ.

والجواليقى قال فى المعـرَّب : (الأَبْرَيْسَم اعجمى معـرَّب بفتـح الألف والرآء وقال بعضهم إبْرَيْسَم بكسر الألف) اهـ.

وهو كلام ابن قتيبـة . وقد نقلَهُ أيضاً الخفاجى فى شفـآء الغلـيل لكنه ألحق به قول ابن الاعرابى : (انه بكسر الهمـزة والرآء وفتـح السين وأنَّهُ ليس فى الـكلام إفعِيـلِل بالـكسر ولـكن إفعِيلَل مثـل إهلِيلَج .) اهـ. نخالف فيه ماقاله ابن قتيبة . وفى المخصص (١٤/٤٤) ورد الأِبْرِيْسَم والأِهْلِيْلَـج فى

إفعِيلَل

باب ماخالفَتْ العامة فيه لغات العرب . وقد رُسِما بكسر الأول والثالث وفتح ماقبل الآخر وفاقاً لقول ابن الاعرابى .

على أنه ورد أيضا فى المخصص (٣٩/١٤) مرسوماً بفتح الرآء وقد نقل هنا ابن سيده كلام سيبويه فى (باب ماأُعرب من الأعجمية) .

أما سيبويه فقد جآء به فى هذا الباب (٣٤٢/٢) شاهداً على قوله (أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها) فحملهم هذا (على أن أبدلوا وغيَّروا الحركة وانهم ربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة (١) ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البنآء ومالايبلغون به بنآءهم) وذكر الاِبْرِيْسَم وقد جآء فى كتابهِ مرسوماً بكسر الهمزة والرآء وفتح السين .

فلعل ابن قتيبة راعىَ ماعدَّهُ أقرب إلى أصل اللفظ الأعجمى واعتبر مخالفة الأصل لحناً .

واستدل غيره بهذا الوزن على العجمة ورَجَّح التلفظ به كما تلفظ العرب ما ألحقَتْهُ بلغتها وان لم يبلغوا بِهِ بنآء كلامهم لأنه أعجمى .

ولذا قال الجوهرى فى (برسم) : (والابريسم معرَّب وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها) .اهـ .

فلعل اليازجى استصوب الاقتصار على ما رجَّحه ابن الاعرابى

---

(١) الاضافة يعنى بها سيبويه النسبة .

والجوهرى والفيروزبادى فجعل هنا فتح الرآء محلًّا للنظر لبعده عن لفظ العرب .

وأما فى الفصل الذى عقده اليازجى فى التعريب (الضياء ٢/٤٥٢) فقد نقل عن المزهر قوله : (قال أئمّة العربية تعرَف عجمة الاسم بوجوه أحدها النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمّة العربية . والثانى خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو إبْرَيْسَم . . . . . الخ . اه .

وقد رسم الابريسم هنا بفتح الرآء لانه أتى به حجة على عجمته فراعىَ فيه الضبط الذى يزيدهُ بعداً عن منهاج العرب فى التلفظ به . وهو لم ينفِهِ لانه فى صفحة ٦١٣ أشار إلى تسامحهم فى الصيغة (اذا لم يكن الاسم معَرَّضاً للتكسير وذلك كما اذا كان اسم جنس جميعاً كالاهليلج والنيلوفر والآجرّ) .

وقال الجوهرى فى (برسم) : قال ابن السكيت هو الاءبْرِيْسَم بكسر الهمزة والرآء وفتح السين . قال وليس فى الكلام إفْعِيلِل ولكن إفْعِيْلَل مثل إهْلِيلَج وإبْرِيْسَم وهو ينصرف وكذلك لو سَمَّيتَ بهِ على جهة التلقيب انصرف فى المعرفة والنكرة لأن العرب أعربتهُ فى نكرتهِ وأدخلت عليه الألف واللام وأجرتهُ مُجرَى ماأصل بنآئهِ لهم . اه .

الاءهلِيلَج — وفى (هلج) نقل الجوهرى صدر هذا القول عن ابن الاعرابى .

والذى وجدته لابن السكيت قريباً من هذا قولُهُ فى اصلاح المنطق . فى باب ماهو مكسور الأوّل بما فَتَحَتْهُ العامّة وضمّتْهُ : (الاهْلِيلَجة والاهْلِيلَج بفتح اللام الثانية وقد تكسَر .) اه.

وروَى اللسان فى (هلج) عن ابن الاعرابى أنه ليس فى الكلام إفعِيل بالكسر ولكن إفعِيَل بالفتح مثل إهْلِيلَج وإبرِيسَم وإطْرِنْفَل .

قلنا أن هذه الثلاث الأخيرة التى أكثروا من الاستشهاد بلفظها العربى جميعُها أعجمية ولعلّه لم يرد شىء عربى بحت على إفعيلل لا بالكسر ولا بالفتح . وهذا لاينفى ماتقدم كما سنرى .

أما الابريسم فقد سلف تفسيره وذكر أصله الفارسى .

وأما الاهليلَج فنبات شائك أوضحوه فى مظانِهِ وهو من الفارسية هليله . ويسميه الافرنج Myrobolan

الاطْرِنْفَل

وأما الاطْرِنْفَل فقد ذكره كلٌ من الصحاح واللسان وشرح القاموس . فى حرف (هلج) ولم يفسّروه ولا ذكره أحد منهم فى بابِهِ .

غير أن ابن البيطار فى تفسير (الحندقوقى) قال ... اللوُطس منه ماينبت فى البساتين ويسميه بعض الناس طريفل .) اه.

وأما فى بابِهِ فسماه طريفلن وذكر أنه اسم مشترك يطلق

على الحندقوقى وخصاء الثعلب وغيرهما . وأنه من اليونانية
ومعناه ذو الثلاث الأوراق .) اهـ.

فهو اذن ولفظ Trefle شيء واحد .

إفعيَلَ

أما قول ابن الاعرابي ومن نحا منحاه فى ضبط إفعِيَلَ
على عجمتها وخروجها عن الأوزان العربية فلعله بالنظر إلى

إفعيل وفِعْليل

أسلوب العرب فى التلفظ بها . ولعلهم عمدوا أولا إلى ماجاء
على إفعيل من عربى أو معرَّب كالإزميل والإبريق
والإنبيق والإكليل والإنجيل والإقليد والاغريض

الاول والثالث بينهما ساكن

والإبريز والإبزيم وغيرها . فان القياس فيها كسر الثالث
لمناسبة الياء وكسر الأول لمناسبة الثالث . بدليل ان ماكان
على فِعليل فقياسهُ أيضاً كسر الأول والثالث : كالصِندِيد
والرعديد والزِندِيق والعِملِيق والخِنزِير والزِنبِيل والقِندِيل
والغِرِيب والكِبرِيت والبِرزِين وغيرها .

أُفعول وفُعلول

ويؤيد هذا القول ان ماجاء على أُفعُول وفعلول
فهو بضم الثالث لمناسبة الواو وبضم الأول لمناسبة الثالث :
كالأُسلُوب والأُلهُوب والأُخوص والأُفنُون والأُملود
والأُملُوج والأُسكوب والأُحدُوثة والأُضحوكة والأُطرُوحة
والأُكذُوبة والأُغلُوطة والأُرجُوحة والأُعجُوبة والجُرثومة .
والحلقوم والبُلعُوم والعُربُون والحُنجُور والهُذلُول
والجُذمُور والعُصفور والعُرقُوب والصُندُوق . وغيرها

ولهذه المراعاة عندهم شأن ففى بابَىْ نَصَرَ وَضَرَبَ مثلاً تراهم ناسبوا بين همزة الأمر وعين الفعل فضموها فى الأول وكسروها فى الثانى كما جرى لهم فى الأُفعول والإفعيل .

ومثلها همزة افتُعِل المبنى للمجهول كما في أُحتُمِلَ وإختِيرَ وقس عليها مثل أُستُغْفِرَ وإستِغفار وأُنطُلِقَ وإنطِلاق .

وأما فى إفعيلَل بزيادة اللام الثانية فقولهم ليس فى الكلام إفْعِيلِل بالكسر ولكن إفْعِيلَل بالفتح فلاستثقالهم توالى الكسرات . ومعلوم أن الكسر عندهم أثقل الحركات والفتح أخفُّها ولذا تراهم يبدلون الثانى من الأول فيما ينبو عنه ذوقهم من الألفاظ كالتى منعوا صرفها لمخالفتها أبنيتهم .

وربما عمدوا إلى الفتح هرباً من الكسر فى غيرها . ففى النسبة الى مثل الملكِ والقاضِى وعليّ وثقِيف والشجِى تراهم حين لم يجدوا بدًا من كسر الآخر لجأوا إلى فتح ماقبله فقالوا مَلَكِيّ وقَاضَوِيّ وعَلَوِيّ وثقَفِيّ وشَجَوِيّ .

قال فى اللسان (فى إِبِل) : والنسبة الى إِبِل إِبَلي يفتحون البآء استيحاشاً لتوالى الكسرات . اه.

وقد اجتمع فى إفْعِيلِل توالى الكسرات ومخالفة البنآء فلذا قالوا ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح .

٤/١/٣١ وبُلبُلَة ـ . التنبيه خط ونقطة . وفى متن المحيط : (الابريق ...

اناء ... لَهُ عروة وفم وبُلبُلة .) اهـ .

صحته وبُلبُل وهـو من الكوز قناتُهُ التى تصب المآء . وأما البُلبُلة فهى الكوز نفسه فيه بُلبُل يقابل العروة فى عنقِهِ .

٤/٢/٣ فَهُوَ - . فى المتن : (أَبَزَ الظَبيُ ... فهو آبِز وأبّاز وأبوز) . اهـ . فلم يصرّح بأنها تطلق على الأنثى . وكذا فعل الجوهرى . واغفل الجوهرى الآبِز . وعبارة القاموس : (وظبي وظبية آبِز وأبّاز وأبوز) . اهـ . وفى اللسان : (وظبي أبّاز وأبوز وكذلك الأنثى) اهـ .

وزاد شارح القاموس أنها كناصر وشدّاد وصبور . وأما عاصم فجعل الأولى وزان كَتِف .

٤/٢/٢٣ وأبَضَهُ - . فى المتن : (وأبَضَهُ أصاب عرق إباضِهِ) . اهـ وهى نفس عبارة القاموس . غير أنها فى المحيط جآءت تلو قولِهِ : (أبض البعير . .) متصلة بتفسيره . فيحسبها المطالع خاصة بالبعير كالأولى . وهي ليست كذلك فى القاموس . فان بينهما هناك الفاظاً جآءت (أَبَضَهُ) بعدها غير مقيدة . ومعلوم أنها مأخوذة من الاءباض . مثل شَغَفَهُ أصاب شغافَهُ . ونَحَرَهُ أصاب نحرَهُ وذَقَنَهُ ضرب ذَقْنَهُ . وَجَبَهَهُ ضرب جبهَتَهُ . ورأَسَهُ أصاب رأسَهُ . فلعل مراد الشيخ النص على اطلاق المعنى . وربما كان قصده أنه يُستَغنَى عن تكرارِها . ففيما هو فى المحيط ماضٍ فى تفسير (أبَضَهُ)

قال (وأبَضَهُ...) كأنه جآء بلفظ آخر . ثم ان هــذا المعنى اغفله الجوهرى ولم يستدركه الصغاني .

٤/٢/٢٥ تأبَّضتُ ـ. في المتن : (تأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو لازم متعدٍّ .) اه

لعــل قصد الشيخ أنها غير مفسرة . وان لها معانيَ في غير هــذا التركيب . وعبارة القاموس (المتأبِّض المعقول بالإباض وتأبَّضتُ البعيرَ فتَأبَّضَ هو . لازم متعدٍ) . اه

فوضح معناها هنا من تفسير المتــأبض وقــد أغفلَهُ البستاني . ـ والتــأبُّض أيضا انقباض النَّسا . وتأبُّض رجليَ الفرس تَوَتُّرهما اذا مشى . وهو مُسْتَحَبٌّ .

هذا كلُّه خلا منه المحيط .

٤/٢/٥ والآبَل ـ. في المتن : (الآبِل الحاذق في مصلحة الإبِل والشآء . وصــاحب الإبِل ،... والآبَل الشديد التــأنُّق في رعي الإبِل والشآء) . اه .

وقــد ضُبِطت الآبَل الثانية بفتح البــآء وفسِّرت كأنَّها لغة في الآبِل . وانما هي صيغة افعــل التفضيل . يقولون فلان من آبَل النــاس أي من أشدهم تأنُّقاً في رِعيــة الإبل واعلمهم بها . ومن أمثــالهم : فلان آبَلُ مِن حُنَيف الحَنــاتِم وآبَلُ من مالكِ بن زِيدِ مَناةَ . ـ ولم ترد آبَل بالفتح بمعني صاحب الإبِل أو القــائم عليها . وانما نقلوا الآبِل

كصاحب والآبِل ككَتِف . وهـذه قد اغفلها البستاني .
والإبَليّ بكسر ففتح على القياس . وبكسرتين مراعاة
للأصل . وهذه اللغة الثانية أهملها الجوهري . وقد جعلوا
الآبِل من أبَل كضرب . والأبِل من أبِل كعلِم . وفرقوا
بين الآبِل والابّال . بان فاعلا من الجامد لصاحب الشيء
الذي يقنيه . وفعّالاً لصاحبه الذي يزاوله . ومثله لابن
ولبّان وتامِر وتمّار . ونابِل ونبّال .

٥/٢/١٣ الخِلْفة . في المتن : (الأُبُل الخِلْفة من الكلأ) . والتنبيه
على الخِلْفَة . ولعل المراد أنها على اطلاقها لاتصلح لتفسير
الأُبُل . فالخِلْفة كما في الصحاح واللسان (النبت الذي
ينبت بعد النبات الذي يتهشم) . ومعلوم أن من الكلأ
الرطب مايخلف مراراً اذا قطع فيتجدد له ورق . والأصل
لم يزل أخضر بحالِه .

والأُبُل وأما الأبُل فقد قيدها اللسان (بالخِلفة تنبت في الكلأ
اليابس بعد عام) اهـ .

وعبارة البستاني منقولة عن القاموس . غير أن شارح
القاموس استدرك فقيّد بمثل مافي اللسان فخصها أيضا
(بما ينبت في الكلأ اليابس بعد عام) . فبين الأبُل
والخلفة فرق .

٥/٢/١٣ الأبَلَة . في المتن (الأبَلة الطلبة والحاجة والثقل ... الخ) . اهـ .

جآءت الأبلة مضبوطة بفتح فسكون . وهو خطأ فعلق الشيخ على الهامش : «كفَرِحة» .

٢٠/٢/٥ أباويل -. في المتن : (الأَبُول والإِبَّوْل القطعة من الطير والخيل . والإِبِل المتتابعة منها . ج . أباويل وأبابيل) .اه.

التنبيه على أباويل وزان أقاويل . وقد جعلها البستانى جمعاً للأَبُول وزان رسول وللإِبَّوْل وزان عِجَّوْل .

أما الأَبُول كرسول فغير منقولة . وقد استدرجه اليها نسخة القاموس طبع الهند . فقد ضبط فيها هذا اللفظ سهواً وزان عَجُول بفتح فضم . وانما كلٌ من الإِبَّول والعِجَّول هنا بكسر أولِهِ وفتح ثانيه المشدَّد كسِنَّور . وإلا لكان الجمع أُبُلاً كرسول ورُسُل .

وأما (الإِبِل الاباويل) كانها جمع أبوال فلم ينقلها أحد . وانما قالوا إِبل أوابِل بتقديم الواو أى كثيرة جمع آبلة على القياس .

الأبابيل وقالوا إِبل ابابيل . وطير ابابيل . أى كثيرة متفرقه . والابابيل لامفرد لها من لفظها . كالملامح والمشابه والمحاسن والمفاقر وغيرها .

ففى شرح القاموس . عن أبى عبيدة : أنها (جمع بلا واحد كعباديد وشماطيط .) اه

وفى الصحاح . عن الأخفش : (هذا يجيء فى معنى التكثير وهو الجمع الذى لا واحد لهُ . وقد قال بعضهم واحده إِبَّوْل مثل عِجَّوْل . وقال بعضهم إِبِّيل . قال ولم أجد العرب تعرف لهُ واحداً) . اه .

وفى حرف (شدد) من الصحاح . فى كلامه عن الأَشُدّ : (وأما قول من قال واحدُهُ شَدٌّ مثل كَلْب وأكْلُب . أو شِدٌّ مثل ذِئب وأذْؤُب . فانما هو قياس كما يقولون واحد الأبابيل إِبَّوْل قياساً على عِجَّوْل وليس هو شيئاً سمع عن العرب) . اه .

فلو جاز الاءِبَّول من باب القياس لم تَجُز الاباويل جمعاً غيرَ مسموعٍ لمفردٍ غير ثَبْتٍ .

٣١/٢/٥ } . التنبيه نقطة على الهامش بين السطرين بدون إشارة إلى لفظ .
٣٢ . . }

وفى متن المحيط : (وأَبَّنَهُ اثنى عليه بعد موتِهِ واقتفى أثرَهُ) . اه .

فلعلها المقصود لأنها جاءت على حد قولهم (رثى الميت ولحق بِهِ) وكان أولى ان يقال : أبَّنَ الرجلُ عابهُ فى وجهِهِ . والميتُ اثنى عليه وبَكاهُ . والأثَرَ اقتفاهُ . والعِرقَ فصدَهُ ليشويَ الدمَ ويأكلَهُ . الخ .

٢٩/١/٦ ولأَبَ لكَ ـ . وردت فى بعض النسخ من المحيط مهموزة . منها نسخة

الشيخ . فنبَّه عليها بخط . وصحتها : لابَ لكَ . بدون همز .

٢٧/٢/٧ أثأ – . كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « كرّر في ث و أ » اه .

وفي متن المحيط : (أثاهُ بسهم يَأثأهُ أثـآء وإثآءة رماهُ بهِ الخ .) اه .

أثاء — أما الأثآء فلعل البستاني أخذهُ عن قولهِ في الاوقيانس . (أثأهُ بسهم اثاء واثاءة) . اه وقد جآء في النسخة المطبوعة مرسوماً بهمزة بعد الألف . مع ان عاصماً نص في أول المادة على الأثء بفتح الهمزة وسكون التآء والاثاءة وزان قراءة) اه .

وأما قولهُ (أثأهُ) ففي الصحاح . عن أبي عمرو الشيباني . وعن الكسائي : (أثأتهُ بسهم إثاءة رميتهُ) اه . ذكرهُ في (ثأثأ) مجاراةً للخليل . والخليل اذا ذكر لفظاً ساق ما يتألف من حروفهِ على اختلاف تركيبها طرداً وعكساً .

اثأى — وذكرهُ اللسان في (أثأ) عن أبي عبيد . ثم كررهُ في (ثأثأ) وأهمل (ث و أ) جملةً . وقال في (ثاى) : (وأثأى فيهم قتل وجرح ... وعن الليث يجوز للشاعر أن يقلب مدّ الثأى حتى تصير الهمزة بعد الألف ... ومثله رأى ورآء ... ونأى ونآء) . اه

أما الفـيروزبادى فقـد أورده فى (ث و أ) . ونص فى (ثأثأ) ان بابَهُ (ث و أ) وخطّأ الجوهـرى غير أنه ذكرَهُ أيضاً فى (أ ث أ) . واقتصر كعادتِهِ على الفعـل دون المصدر . فقـال الشارح : (إثآءة كقراءة ... وهو من باب منع صرح به ابن القطاع وابن القوطيـة . وعن الأصمعى اثيتهُ ... هنا ذكره أبو عبيد ... وروى عنـه أبن حبيب ونقلهُ ابن برى فى حـواشى الصحاح ... وذكره الصغاني فى (ث و أ) ... وكلاهما له وجـه . فعـلى رأي أبى عبيد فعلُهُ كمنـع وعلى رأي الصغـاني كأقام ... اه . تلخيصاً .

أثى

وقال الشارح فى (ثأثأ) ويقـال اثوتهُ وعن الأصمعي اثيتـه ... قال الصغـاني : والصواب أن يُفـردَ له تركيب بعـد تركيب (ثمأ) لأنه من باب أجأتـهُ أُجيئُهُ وأفأتـهُ أفيئُـهُ . وذكرهُ الأزهرى فى تركيب (أثأ) وهـو غير سديد أيضاً . اه .

الخلاصة أنه فى قـول أبى عبيد (أثأ) كمنـع وفى قول الأصمعي (أثى) كأتى . وفى قـول الصغـاني (أثآء) كاقام . ولعـله قول أبى عمـرو الشيبانى . لأن مانقـله الصحاح (أثأتُهُ اثآءة) قـد يكون اشارة الى انه مزيد بمثـابة قوله أصبتُهُ اصابة . ورجح الفيروزبادى قول الصغاني فى بابين .

الفَعْل

ولا بأس بالالتفات الى المصدر . فان صح ان الفعـل كمنع

فالآثء هو القياس فى متعدى الثلاثى . وقد استقل بذكره عاصم فيما نقلنا فبقى محتاجاً الى سند .

وأما (الاءثاءة) فقد أجمعوا على ورودها . واما جعلها (وزان قراءة) ففعالة غريبة فى (أثا السهم) لما يصحب رشق السهم من معنى السرعة . وهو قرين قصر اللفظ كالكسر والقصم والقطع . فلا موجب للعدول عن القياس اليها .

الفِعالة

بخلاف الحال فى (القراءة) فانها مما يستغرق وقتاً فتجمل بها (الفِعالة) وبين الأوزان العربية ومعانيها لحمة نسب . فترى فى قلة حروفها وكثرتها وخفتها وشدتها اشارة الى صور من معانيها .

من ذلك الفِعالة فانها قياس فيما يطول عمله . كالتلاوة والكتابة . والحكاية والعمارة والعناية والرعاية والوقاية والصيانة والخفارة والحماية والهداية والوصاية والعبادة والسعاية والنكاية والرياضة . أو مايفيد اللزوم والاستمرار كالبداوة والحضارة . ولذا جعلها الصرفيون قياساً فى المناصب والحرف والصناعات كالامارة والوزارة والدلالة والصياغة والحدادة والنجارة . وفِعالة أعم من ذلك فالبطالة مثلا ليست من المناصب والصناعات فى شىء وانما يجمعها بها معنى الاستمرار ولزوم الحال الواحدة . ولذا غلبت الاسمية

على هـــذه الصيغة .

القَعالة — وكأنهم أرادوا الفـــرق بينها وبين مايشبهها من هذا الوجه من الأمور العقليـــة والفطرية فترى الغالب على هـــذه فَعالة بالفتح كالفَصاحة والبَـــلاغة والخطابة والبراعة والبداهة والنباهـــة والفطانة والرصانة والبـــلادة والسخافـــة والسفاهة والسماجة والظرافة والعـــداوة والصداقة . فجعلها الصرفيون قياساً فى باب كَـرُم وهى أعم كما ترى .

فمن هذا الوجه يبعد ان تكون الاءثاءة فِعالة كقراءة . ويترجح قـــول الصغاني انها إفْعَلَة كاءقامة من أثاءه لا من أثأه فيكون بابُها (ث و أ) .

١٠/١/٢٧ - . — التنبيه نقطة على الهامش لاسوى .

وفى متن المحيط : (وأَجِـلَ الرُجلُ يَأْجَلُ أَجَلاً تأخّر . واشتكت عنُقُهُ الاءجْلَ فهو أَجِل وأجيل) اه .

الاءجْل والأَجل — أما الاءجْل بالكسر فهو الاسم . وأما (الأجـــل) الاول فى عبـــارة البستانى فقد جآء هنـاك مضبوطاً بفتح فسكون وصحتـه التحريك وهو القيـاس فى اللازم من باب تَعِبَ . وقد نص المصباح على الأَجَل للمدة والوقت الذى يحـــل فيه الشيء وانه (مصدر أَجِـــلَ الشيء أَجَلاً من بـاب تَعِبَ) .

والأَجْل — واما الأَجْل الوارد بفتـــح فسكون فهو مصدر أَجَلَـــهُ

المتعدِي يأجِلُه ويأجُلُه أجْلاً . وهو القياس فى المتعدى . كما فى قولهم (أجَلَ الرُجلُ على قومهِ شرًا) أى جناهُ عليهم . ولذا قالوا (من أجْلِهِ كان كذا) أى بسببهِ ومما جناهُ . فلا محلَّ للأجْل فى عبارة المحيط هذه .

ثم ان البستانى أسند الشكاية الى العنق . ولعله نقلها سهواً عن عاصم ومعلوم ان عاصماً كتب بالتركية . وعبارة الصحاح : (والإجْل ايضاً وجعُ العنقِ وقد أَجِلَ الرُجلُ بالكسر أى نام على عنقِهِ فاشتكاها .) اه .

الآجِل — واما قول البستانى : (فهو أجِل وأجيل) وقد جعلهما من أَجِلَ اذا اشتكى عنقَهُ . فلم أجد نصاً يؤيِّدُهُ وان

والاجيل — كان هذا غير ممتنع قياسياً . وعبارة القاموس : (أجِلَ كفرِح فهو أجِلٌ واجيل تأخر) اه .

والآجِل — وفى اللسان : (فهو آجِل واجيل تأخَّرَ . وهو نقيض العاجل . والاجيل والمؤجَّلُ الى وقت) اه.

واقتصر الجوهرى على الآجِل وزاد الصغاني الاجيل واللفظان بمعنى المتأخر فى الجميع . ولم ينص أحد على انهما من وجع العنق .

١٠/٢/٥ - . — فى المتن (الأجْل القطيع من بقر الوحش والجماعة من الناس) . اه .

الإجْل — جاء الأَجْل هكذا مضبوطاً بالفتح . وانما هو الإجْل بالكسر للقطيع من بقر الوحش . والجمع آجال . كذا في الصحاح واللسان والقاموس ومن سجعات الأساس : (أَجْلَنَ عيون الآجال . فأَصْبَنَ النفوسَ بالآجال .)

ولم نجد أحداً فسّر الإجْل ولا الأَجْل بالجماعة من الناس .

٨/٢/١١ - . في متن المحيط : (أَحِنَ يأْحَنُ أَحْناً حقَدَ وغضِبَ .) اهـ .

التنبيه نقطة .

الإحْنَة — ولعل مايقال فيها ان الإحْنَة (الحِقد في الصدر والعداوة) فهو أصل المعنى . وزاد في التكملة (أَحِنَ بالكسر غَضِبَ) ونقل الفيروزبادي الإحْنَة الغَضَب فأوضحهُ الشارح بأنه (الغَضَب الطارىء من الحقد) .

ثم ان الأَحْن بفتح فسكون لغة من قال أَحن كمَنَعَ . وقد تفرَّدَ اللسان بنقلها عن كُراع والتهذيب واغفلها البستاني الا انه جاء منها بالمصدر . والمشهور أَحِنَ كفرِحَ ومصدرُهُ الإحْنَة وهذه تكون ايضاً اسماً . والأَحَنُ

والأَحَن — بفتحتين . وقد مرَّ بنا قريباً ان هذا الأخير قياسيٌّ في ماجاء من اللازم من باب علِمَ كغَضِبَ غَضَباً وحزِنَ حَزَناً وفرِحَ فرَحاً وفرِقَ فرَقاً ومرِضَ مرضاً .

فقد أغفل البستاني هذين المصدرين . وأحدهما القياس

وكلاهما على اللغة المشهورة والمجمع عليها . وبدل منها الأَحْن بفتح فسكون وهو اللغـة النادرة التي أُهمِل فعلها فمصدرها لايصلح للفعل الذى نقلَه ُ .

وقد اقتصر الصحاح ومختارُه ُ والتـكملة والمصباح والقاموس والمحيط نفسُه ُ على أَحِنَ كفرِحَ . وبها بدأ اللسان .

ومما يصحُ التنبـهُ لَهُ هنا ان عبـارة التهذيب وردت فى اللسان هكذا : (أَحَنْتُ اليه) ولا تصلح (الى) لمثل هذا المعنى .

١١/٢/١١ الأُحْوُرِيَّة ـ. فى المتن (الأُحوُرِيَّة المـرأة الناعمـة البيضآء) اه .

كتب الشيخ على الهـامش : « انما هي الأَحْوَرِيَّة على أفعِلِيَّـة لا على فَعُولِيَّـة وموضعها باب الحآء ونحـوها الحَوْرَوَرَة كسَفَرْجَلَة » . اه .

١١/٢/٣٢ وأَخَذَ الخَمرُ فيهِ أَثَرَ ـ. كذا فى متن المحيط .

ومعلوم ان صحتها : أَخَـذَتْ . وأثرَتْ . لأن الاعرف فى الخمـر التأنيث . قالوا وقـد تذكَّر ولكن على لغـة ضعيفة انكرها الاصمعي .

أخذَتْ فيه الخمر — ثم ان التنبيه على الجملة برمتها فلعـل المراد أنه يقال أخذَ فيـه الشرابُ . اذا كان أوَّلَ دبيبهِ كما يقـال أخـذ فى كذا اذا بَدأ . قـال ابن سيده (المخصص ١١ / ٩٩) : (اذا بدأ الشرابُ يأخـذ فى شاربهِ فذاك الدبيب) اه . فقد عدى

الفعل بفي ومثله فى شرح النقائض لابن حبيب (١٩٤)
(سمعته يحدث القوم يوماً وقد أخذَ فيه الشراب .) اه

وأخذتْ منه — فاذا بَلَغتِ الخمر من شاربها قيل أخذتْ منه كما يقال نالتْ منه وكما يقال أخذ منه الغضبُ اذا تملَّكهُ واخذتْ منه السنون اذا اوهنته .

وفى نجعة الرائد (١٤٩/١) (وقد أخذَ منه الشرابُ ونالَ منهُ الشرابُ واخذتِ الخمر مأخذها فيه . ودبّت فيه الكأس) . اه.

٢٦/٢/١١ تَخِذَ ـ . فى المتن : (تَخذَ لغة فى أخذَ) اه.

تَخِذَ — وضُبِطَت تَخذَ بفتح الخاء . والمعروف تَخِذَ يَتخَذ كسمِعَ . وهى لغة لهذيل وقد ذكروا تَخِذَ فى فصل التاء وذكرها الجوهرى فى (اخذ) لذهابهِ الى ان العرب بنت

واتَّخذَ — تَخذَ من اتَّخذَ وزان افتعل لتوهمها تاءهُ اصليته وهو يراها مبدلة ومدغمة بعد تليين الهمزة الثانية من إئْتَخذَ

وائْتَخذَ — فكان حكمُها حكمَ معتلِّ الفآء كاتَّصلَ واتَّضعَ واتَّزنَ . وان يكن ذلك ممتنعاً فى المهموز فقد سمِع اتَّزرَ واتَّمن . وفى النهاية ان اهل العربية على خلاف ماقاله الجوهري .

وقد استشهد أبو على الفارسى على ورود تَخِذَ بقولهِ فى سورة الكهف : (فوَجدَ فيها جداراً يُريدُ ان يَنقَضَ

فأقامَهُ قال لو شِئتَ لاتَّخَذتَ عليهِ أجراً) . فقرأ مجاهد لتَخِذتَ . وقد نص عليها فى النهاية والقاموس وشرحه وفى اللسان نقلاً عن النهاية انها بكسر الخآء . وضبطت كذلك فيها جميعاً .

وفى اللسان . فى حرف (اخذ) ص ٦ بعد ان كررها كسَمِعَ قال (س ٩) : (وقرأ أبو زيد لتَخَذتَ عليهِ أجراً) . اه . ولم ينص انها كمَنَعَ . غير ان شارح القاموس نقلها فعلق المصحح على الهامش : (قوله لتخذت أى بفتح التآء والخآء) اه .

فان كان ابو زيد انفرد بالقراءة بفتح الخآء فان المشهور غيرها : قال الطبرى فى تفسيره (١٥ / ١٨٨) : واختلف القرّآء فى قرآءة ذلك . فقرأتهُ عامّة قرآء اهل المدينة والكوفة : (لو شئتَ لاتّخذتَ عليه اجراً) على التوجيه منهم لهُ الى انه لافتعلت من الأخذ . وقرأ ذلك بعض اهل البصرة : (لو شئتَ لتَخِذتَ) بتخفيف التآء وكسر الخآء . واصله لافتعلت غير انهم جعلوا التآء كانها من أصل الكلمة . ولان الكلام عندهم على فَعِلَ ويفعَلُ . من ذلك تخذَ فلان كذا يتخَذُهُ تَخذاً . وهى لغة فيما ذكر لهذيل . وقال بعض الشعرآء

وقد تخذَتْ رِجلي الى جَنبِ غَرزِها
نَسيفًا كأُفحُوصِ القَطاةِ المُطَرِّقِ

قال الطـبرى : (والصواب فى القـول فى ذلك عندى انهما لغتان معروفتـان من لغات العرب بمعنى واحـد . فبأيتهما قـرأ القارئ فمُصيب غير أنى اختار قرآءتهُ بتشديد التـآء على (لافتعَلتَ) لانهـا افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب) . اهـ .

فقد اقتصر الطبرى على اتَّخذت كافتعلت وتخِذت كعَلِمت واغفل الثالثة .

يَتخذُ

وقال ابن سيـده فى المخصص (١٤/ ٢١٩) : ومثـل هذا (اى مثل تَقى يَتَقِي بفتح التآء) يقـال يَتخذُ على مثال يَتَّخِذُ لحذفوا التـآء الاولى كما حذفوا من يَتَقِي . وقالوا فى الماضى تَخِذَ فكان الزجاج يقول اصل تَخِذَ أتَخَـذَ . وليس الامر عنـدى كما قال . لانه لو كان أتَخَذَ وحذفت التـآء منه لوجب ان يُقـال تَخَذَ . وليس احد يقـول تَخَذَ بفتح الخآء . وحـكى ابو زيد تَخِذَ يَتْخَذُ تَخْذاً . قال ابو سعيد وفيما قرأتـهُ على ابن ابي الازهر عن بندار فى معاني الشعر لهُ :

ولا تُكـثِرا تَخْذَ الشِعارِ فانها
تريدُ مباآتٍ فِسِيحاً فِنـاؤُها

انتهى المنُقول عن ابن سيده وقـد جآء فيه قول ابي زيد (تَخِذَ) بكسر الخـآء . ولعله خطأ نسخ لأنَّـهُ كالمستدرك على قوله (ليس احـد يقول تَخَذ بفتح الخـآء) . وعلى كل

حال ان كلام ابن سيده صريح بانه يرى الصحيح فى تَخِذَ أَنها كَعَلِمَ . وزاد يَتَخِذُ بفتح التآء عل لغـة من يردُّها الى الاصـل فهى زائدة كتآء يتعـالج ويتكبَّر فاجـرى عليها حكمها فيهما .

١٢/١/١ - ٠ التنبيه نقطة . وعبارة المـتن : (الإِخاذُ مَقبِضُ الحَجَفَه . وارضٌ تحوزُها لنفسِك وتُحيِيهـا كالاِخاذة . وارضٌ يُعطِيكها الامامُ ليَستْ مَلكًا لآخر .) اه

وقـد أغفل البستانى من معاني الاخاذة مجتمـعَ المآء كالغدير . ولعـلَّهُ اشهرها . وعلل الزمخشري فى الفائق اشتقاقَها فقال : (الاخاذة المستنقع الذى ياخذ مآء السمآء . ويسمَّى مساكاً لانهُ يُمسِكُهُ . وتَنهِيَةً وَنِهْياً لانه ينهاه أى يَحبِسُهُ ويمنعُهُ من الجرى . وحاجراً لانه يحجـرُهُ . وحائراً لانه يحار فيهِ فلا يدرى كيف يجري) . اه .

اما الاخاذ فعبـارة الصحاح فيها : (الإِخاذةُ شىء كالغدير والجمـعُ إخاذٌ وجمع الاخاذِ أُخُذ مثال كتاب وكُتُب . وقد يخفف) اه .

وزاد اللسـان (وقيل الاخاذ والاخاذة بمعـنى) و (قيل الاخاذ جمع الاخاذة) (والأولى ان يكون جنساً للاخاذة لا جمعاً) اه .

وليس فى المحيط اشارة الى شىء من هذا .

وفى الصحاح بعد ذلك : (والاخاذةُ والاءخاذُ ايضاً ارضٌ يحوزها الرجل لنفسِه أو السلطان) اهـ .

وعبارة القاموس الذى نقلها البستاني بشيء من التصرف : (الاءخاذة ككتابة مَقبِض الحَجَفَة وارضٌ تحوزها لنفسك كالاءخاذِ . وأرضٌ يُعطِيكها الاءمامُ ليست ملكاً لآخر) . اهـ .

فقولُهُ (ارض يعطيكها الاءمام) جآء فى المحيط تفسيراً للاءخاذ دون الاخاذة لانه أخَّر هذه وقدَّم تلك .

ثم ان الجمعَ بين قولِهِ (ارض يعطيكها الامام) وما قبله . مما انفردَ بِهِ القاموس ولعلَّه قولٌ يُستَغنَى عنه لانه هو نفس الارض التى (تحوزُها وتُحيِيها ولم تكن ملكاً لأحد) . وانها من قبيل الاشتقاق إخاذة بالاضافة الى مَن حازها . لا بالاضافة الى أن الاءمامَ اعطاها . لان الاءخاذة ليست مما يرادف الهِبَةَ أو الاقطاعَ أو التسويغ . ومعلوم ان الاخاذة هذه غير التي علَّلها الزمخشري .

ولعل امر الاءمام هنا فى نظر الفقيه دون اللغوي . لان (مَن أحيا . أرضاً مواتاً فهيَ لَهُ) و (من عمر أرضاً ليست لاحد فهو احق بها)

ولكن الاءمام ابا حنيفة على ماروَى صاحبُهُ ابو يوسف

فى كتاب الخـــراج كان يقول : (مَن أحيا ارضاً مواتا فهى لـهُ اذا أجازَهُ الامام) و (بغير اذن الامام ليست لـهُ) . فقـيل لأبي يوسف فى هـذا الشرط الذى زادَهُ ابو حنيفة على حـديث الرسول . فقال ابو يوسف : (انما جعـل ابو حنيفـة إذنَ الامام فى ذلك فصلاً بين الناس) لئـلاً يقع بينهم (التشاحُ فى الموضع الواحـد) فاذا لم يكن ضرر فان (اذن رسول الله جائز الى يوم القيـامة) واذا كان الضرر فهو على الحديث (وليس لِعرقٍ ظالِم حقٌ) .

فلعـل الفيروزبادي جمع بين تفسيرين لمعنى واحد كأن يكون الاول عن مثل الجوهري والثانى عن مثل المطرزي .

ثم ان قوله (ليست مَلكاً لآخر) يستوقف النظر . فان لفظ (لآخر) يعني غيرِ الامام فقـد اثبت مَلكها للإمام . وأخـلى منها يدَ غيرِهِ . فهي ليست بمثابة قولنا (لم تكن ملكاً لاحد) وهو المعنى المقصود .

وكأن الفيروزبادي تردَّد عنـدها ففى النسخة الشنقيطية دليـل على ان الأصل المقروء على المؤلِّف جآء فيه لفظ (لآخر) مخطوطاً عليه .

١٢/١/١٦ - . فى المتن : (وبعتُهُ بأَخِرَة أي بنَظِرَة) . اهـ .

ضبطت أَخِـرَة بهمزة ممدودة وصحتها بهمـزة مقطوعة .

بوزن نَظِرَة وبمعناها .

١٢ / ٢ / ٧ - : الآخِيَّة

في المتن (الآخيَّة والآخِيَّة وتُخَفَّف عودٌ في حائط أو في حَبلٍ يُدفن طرفاه في الارض ويُبرَز طرفُهُ كالحلْقة تُشَدُّ فيها الدابَّة .) اه .

وقد أشار المرحوم اليازجي بخط تحت كلٍّ من (تخفف) . و (طرَفُهُ) وبنقطتين على هامش الاول . أما قول البستاني (ويبرز طرَفُهُ) فعن القاموس . غير أنه بعد دفنِهِ طرَفي الحبل يكاد يُوهِم ان ماأبرز أحَدُهما . ولو قال (ويُبرَز وسطُهُ) لكان صواباً .

وانظر معه الى قول الزمخشري في الفائق : الآخِيَّة (قطعة من حبل يدفن طرفاها في الارض فتظهر مثل العروة فتشد اليها الدابة) اه .

فهو أوجز وأدل على المعنى فضلا عن ان العروة هنا اوقع من الحلْقة . لان الاولى تكون مما يشبه الحبل في اللين كعروة الثوب واما الثانية فأكثر ما تكون من الحديد وشبهِهِ كحَلْقة الباب .

الأخِيَة ؟

وقول البستاني (وتخفَّف) وقع بعد لفظ (الآخِيَّة) كأَبيَّة فقد جعلها كفَرِحَة .

وقد جاءت الآخِيَّة على هذا الشكل في بعض صورها من

اللسان . غير انها لم يشفعها سَنَد ولا نص صريح ينفي الريب .

وعبارة القاموس : (الآخِيَّة كآبِيَّة ويُشَدُّ ويخفف) اﻫ .

وفى شرحه : (ويُشَدُّ صوابُهُ ويُمَدُّ) . ثم قال الشارح :

الآخية

راجعت التكملة فوجدت (الآخِيَة كآنِيَة لغة فى الآخِيَّة المشددة فقوله ويشد صحيح ويخفف مع المدّ) . اﻫ .

والآخيَّة

والنسخة الشنقيطية تؤيد هذا القول الثانى فان فيها (الآخية كآنية) مكان (الآخيَّة كآبِيَّة) .

الاّ ان بقية الجملة فى كلا الحالين لاتنطبق على المعنى بوجه يُؤمِن من اللبس لأنه ان كان الأصل كآنية فعلامَ يُخَفَّف . وان كان كآبِيَّة فكيف يُشَدُّ .

اما الجوهري فقد اقتصر على المد والتشديد وأنها فاعولة ومثله فعل الرازي فى مختار الصحاح .

واما اللسان ففيه (ص ٢٤) الآخِيَة والآخِيَّة والآخِيَّة بالمد والتشديد واحدة الاواخي الخ اﻫ . وقد تكون الآخِيَة هنا بالقصر والتخفيف مُحَرَّفة عن الآخِيَة كآنية . ففيها نظر .

وفيه (ص ٢٥) آخِيَّة العود وهى فى تقدير الفعل فاعولة ... ويقال آخِيَة بالتخفيف) اﻫ .

ومعلوم أن صيغة فاعول أشبه بالفاعل الا انها ابلغ منه

لجمعها بين أَلِفِهِ وواو فعول .

وقد تغلب عليها الاسمية : كالناجود والراووق والناعورة الطاحون والخاطوف والفاروق والناظور .

جمعها — وقد ذكر البستانى فى جموعها : (أخايا واواخيّ وأخاويّ). وهذا الجمع الأخير اخذهُ عن فريتغ ولا ذكر له عند غيرهما .

الأواخي — واهمل الاواخي بالتخفيف على صحة ورودها كما فى قول عبيد :

يا عمرو ماراحَ من قومٍ ولا ابتكروا
الاَّ وللموتِ فى آثارهم حادِ
فانظر الى فَيءِ مُلكٍ انتَ تاركُهُ
هل تُرْسَيَنَّ اواخِيهِ باوتادِ

الاخايا — اما الاخايا فقال فيها الزمخشرى فى الفائق : هى جمع آخيَّة (وهذا الجمع على خلاف بنائها كقولهم فى جمع ليلة

اواخيّ — ليالٍ وجمعها القياسىّ اواخيّ كاواريّ . وقياس واحدة الاخايا أَخيَّةَ كأَلِيَّة وألايا . كما أن قياس واحدة الليالى ليلاة) اه.

فكأنَّ الزمخشري ينكر الأَخيَّة كأَلِيَّة.

الخلاصة ان البستانى زاد الأَخِيَة بالقصر والتخفيف والأخاوِيّ . وأهمل الآخِية كآنية والاواخي بالتخفيف . وأما عبارة التكملة فهى بنصها : (الآخِيَة . مثال آنية لغة فى

الآخِيَّة مشدَّدةً والجمعُ الأواخِي مثالُ الاوانِي) ثم قال :
(والأخيَّـة على فعيلة الآخِيَّة) . اهـ. ولعلَّهُ القول الفصل .

١٦/١/٨ أرّ . التنبيه بخط تحت هــذا اللفظ . وكتب المرحوم اليازجى على الهامش : « هذا خلاف اصطلاحِهِ انما غرّهُ أخذُهُ عن فريتغ) . اهـ.

لأنه ذكر حرف (أرّ) قبل (ارب) وحقُّهُ ان يكون بعد (الأرِيد)

١٧/٢/٨ أرّاها . فى المتن : (أرّشَ النارَ أرّثها أى أرّاها) اهـ

التنبيه على أرّاها وقــد جعلها تفسيراً . وكان أولى ان يفسِّر الغريب بلفظ مأنوس مثــل ذكّاها وأوقدَها . فان أرّاهـا اغرب من أرّشها وأرّثها . وعدّها بعضهم مصحّفة . وهى منقــولة عن ابى زيد . وفى نوادِرِهِ : (يقـال أرِّ نارَك تأرِيةً اذا أمرتَهُ ان يُعْظِمها . وذَكِّ نارَك وهُما واحــد . . . ونَمِّ نارَكَ تنمية وأرِّثْ نارَك تأريثاً .) ا . هـ

وفى اللسان عند قوله أرّيت النـــار (٣٢) (قال ابن برّي هو تصحيف وانمــا هو أرّثْتُهـا) . وفيه : قال ابو منصور (احسب ابا زيد جعل أرّيت النار من ورّيتها فقلب الواو همزة كما قالوا اكّدتُ اليمينَ ووكّدتُها وارّثتُ النــار وورّثتُها اهـ.

على ان الجوهرى اثبتها ولكن احتجاجهم دليــل على قلة استعمالها فليست مما يختار لتفسير الغريب .

٢٠/١/٢٦ - . فى المتن (والأُزرُ مَعقــد الازار) . اهـ . وقــد رسم

(معقد) بفتح القاف وصحته الكسر .

٢٠/٢/١٩، ٢٠ — . رسم المرحوم اليازجي خطاً بين السطرين وكتب تحته «ازق» اه .

يشير الى سقوط هذه المادة من محيط البستاني .

٢٢/٢/٢٤ — . فى المتن : (الأَسَسُ الاساس ج آساس وأَساسات) اه .

قلنا ان ج الأَسس آساس مثل سَبَبَ وأَسباب . واما الأساسات فلو سُمِعَتْ لكانت جمعاً للاساس . على ان جمع الأساس أُسُس مثل قَذال وقُذُل .

٣٦/٢/٢٢ — . فى المتن : (الأصلة الكل وأَخَذَهُ باصلته اى كلَّهُ باصلِهِ . وأصلتك جميع مالك) . اه . وقد ضبطت الاصلة بفتح الهمزة وكسرها وسكون الصاد . وكل من الضبط والتفسير خطأ .

اما ضبط الأَصَلَة فصَحَتُهُ بفتحتَين . وعبارة القاموس : (وأَخَذَهُ بأَصيلَتِهِ وأَصَلَتِهِ محرَّكة أى كلَّهُ باصلِهِ .) اه . وفى اللسان : (وأَخَذَ الشيء بأَصَلَتِه وأَصيلَتِهِ اى بجميعِهِ لم يدع منه شيئاً) . اه واقتصر الجوهرى على (اخذَهُ بأصيلته)

ولم يذكروا من هذه المادة فَعْلَة بسكون العين . لا بفتح الاول ولا بكسرِهِ ولعل هذه الصيغة لاتصلح هنا . فان فِعلَة بكسر فسكون . فيما يدل على كل او بعض . تأتي للجزء

المقتطع كالكِسْرة والفِــدْرة . واما فَعَلَة بالتحريك فللبقيَـة مما أُخِــذَ بعضُهُ او اكثرهُ فهي الصيغة لهذا المعنى . لان قولك اخذت حتى البقيَّة . بمثابة قولك ماتركت شيئاً .

ولهذا لم يفسروا الأَصلة مجـرَّدة . بمعنى الكل كما فعـل البستاني وان يكن موقعها من هـــذا التركيب قد افاد هذا المعنى . ومثلها من هـــذا الوجه قولنا : جآؤا على آخـــرهم . وجآءوا على بَكْـرة ابيهم . وتنـاوَلَ الشيء بحذافيرهِ . واخذَهُ بجراميزِهِ . واخـــذَهُ برُمَّتِهِ . واستأصلَ شأفتهم . وقطـع دابِرَهم . الى ما شاكل ذلك . فان كلاً من لفظ الآخِـــر والبَكْرة والحذافير والجراميز والشأفـة والدابر - فى هـــذا التركيب . قد دلَّ على معنى الكافـة ومعناه منفرداً شيء آخر .

٢٧ / ٢ / ١٢ / ١٣ . التنبيه نقطة على حافـــة الهامش يريد الجـــدول الأول . وفى المتن : (أَضَّهُ الأمرُ يَؤُضُّهُ بَلـغَ منه المشقَّة . والفقـــر اليك احـــوجني والجائني . والشيء كسَرَهُ . والنعـــامةُ الى أُدْحيها ارادَتهُ .) اه .

قولهُ : (أحوَجني والجائني) . صِحَّتُهُ : (أحوَجهُ والجاهُ) لانه تفسير أضَّهُ لا أضَّني .

يَؤُضه ويَئِضُّهُ ثم ان البستاني اقتصر عـــلى يؤُضهُ وهـــو القياس فى المضاعف المتعدي ان كان ماضيهِ مفتوح العـــين . غير انه ذكر من معاني أضَّ لجأ اللازم ولم ينبه على اختـــلاف

فى المضارع والمصدر . وكذا فعل الفيروزبادي الا ان الفيروزبادي يترك للطالع الاعتماد على القياس . ولم يتعرض الشارح للمضارع من أضَّ اللازم .

وفى الصحاح : (أضَّنِي اليك كذا يَؤُضُّنِي ويَئِضُّنِي اى ألجأني واضطرَّني) اه .

وفى اللسان : (أضَّهُ الامرُ يؤضُّهُ احزنَهُ وجهدَهُ وأضَّتني اليك الحاجة تُؤضُّني أضًّا اجهدتنى . وتَئِضُّنى اضًّا وإضاضاً ألجأتني) اه .

يئِضُّ هوَ

فاقتصر الصحاح من معاني أَضَّ على ألجأ ووافقه اللسان فى عين المضارع وقد خصَّ كسرَها بهذا المعنى الاخير كما رأيت . ولعل ذلك لغلبة من يئِضُّ اللازم بمعنى يلجأ . ومعلوم ان اللازم من المضاعف قياسه باب ضرب ان كان ماضيه مفتوح العين .

الاءضاض

ثم انهم ذكروا الاءضاض مصدراً ثانياً لأضَّ بمعنى ألجا ولعله فى الاصل مصدر لجأ اللازم جاء على فعال لدلالته على نقيض النفار فأضَّ إضاضاً كفرَّ فراراً . وقد فسَّروا الاضاض بالملجأ على ان كلًّا من الصحاح واللسان قد اغفل أضَّ اللازم . وأثبتهُ الصغاني . ففي التكملة : وأضَّت النعامة الى ادحيّها وآضَّت مؤآضَّة أرادتهُ) . اه

وقال ابن دريد فى الجمهرة : (يقال أضَّني الى كذا يُؤضني أضًّا اذا اضطرني اليه . وقالوا يأتَضِني ويئتَضني - والأَضُّ ايضاً الكسر يقال أضَّهُ مثل هضَّهُ سواء . فاما قولهم أَضَّ يَئِضُّ - ايضاً فهو فى معنى رجع) اه . فجعل ابن دريد اللازم من باب ضرب . والمتعدي من باب نصر بلغة الجمهور . ومن باب ضرب ايضاً بقول البعض .

٣١/٢/٢٩ . فى المتن : (أُفِنَ الطعامُ يُؤْفَنُ أَفناً كان لايعجب ولا خير فيه) . اه. صحته : اذا اعجبك ولا خير فيه .

٢٠/٢/٣٢ . محصَّلة - فى المتن (يَدُلُّ على محصَّلَةٍ تُبيتُ .)اه رسمت محصلة بفتح الصاد . وصحها بالكسر .

٢/١/٣٣ البليَّة . فى المتن : (والأَلَبة البليَّة) اه. وانما الأَلَب لغة فى اليَلَب وهى التِرسَة والدروع الخ واحدتها الأَلَبَة . ولا معنى للبليَّة هنا .

٨/١/٣٣ . التنبيه نقطة . وفى المتن : (آلَتَهُ حقَّهُ إيلاتاً . وأَلاتَهُ إلاتاً . بمعني أَلَتَهُ) اه

أَلَتَ لَاتَ ؟ قولهُ : أَلاتَهُ إلاتاً . ان ثبت لم يكن هذا محلَّهُ . لانه من لَاتَ ونحن هنا فى حرف أَلَتَ . وانما استزلَّهُ قول الفيروزبادى فى هذه المادة : (أَلَتَهُ حقَّهُ يأْلِتهُ نقصه كآلَتَهُ إيلاتا وأَلاتهُ إلاتاً) ا ه . غير ان هذا اللفظ

جآء فى عبارة الفيروزبادى على سبيل التفسير كعادتِهِ . وفى المحيط جآء قبل التفسير كأنهُ من مزيدات أَلَتَ .

ثم ان الفيروزبادي اغفلها فى فصل اللام والهمزة من باب التآء . وكذا فعل البستاني ولم يرد لها ذكر عند غيرهما . وانما ذكروا لاتهُ حقّهُ لَيْتاً من الاجوف اليائي والواوى . ومزيدهُ أَلاتَهُ إلاتةً . والمجرد أعلى . وَوَلَتَهُ وَلْتاً بتقديم الواو . وأولتهُ . وهذه نادرة واما أَلاتَ بهمز العين فلم يذكرها احد فى بابها ومادتها مهملة .

١٩/١/٣٦ ألْياً — . فى المتن : (أَلِيَ يَأْلَى أَلْياً) اﻫ .

صحتهُ أَلِيَ يَأْلَى أَلًى . مثل أَسِيَ يَأْسَى أَسًى .

١٣/١/٣٧ أولو — . فى المتن : (أُولو وأُولَى ستذكران فى اول) اﻫ .

الخط تحت اولو واولى واول . ومعلوم ان واو أُولو وأُولَى زائدة تكتب ولا تقرأ . قال الصبان فى اولو انه (اسم جمع الذي ويكتب بالواو بعد الهمزة للفرق بينه وبين إلَى الجارَّة فى النصب والجر وحُمِلَ عليها الرفع) اﻫ .

فليست الواو من اصل الكلمة ليُلحقها بمادة (اول) بل كان عليه ان يذكرها بعد (ال ﻫ) جرياً على اصطلاحه .

وذكر ابن سِيدَه (أَلَى) فى اللام والهمزة والياء لان سيبويه قال أَلَى بمنزلة هدى وان كان البستاني قد نظر الى

تعـاقب الواو واليـــآء تبعاً للعوامل فعدَّها واو الجمـع وجب عليه اثباتها فى صدر باب الالف واللام .

على ان اصحاب المعجمات يفردون فى الغالب . فى ختام مصنفهم . فصلاً للحروف والاسمآء الجامدة . ثم ان البستاني رتبها اول مرة هنا بين حـــرفي (ام) و (اما) للارشاد الى مطلبها . وليست مَظِنَّتُها بين هذين الحرفين بوجه من الوجوه .

٣٧/٢/٢ او ـ . فى المتن : (الأمْتُ المكان المرتفع . والتـــلال الصغـار . او الانخفـــاض والارتفاع . والاختـــلاف فى الشيء) . اه التنبيه على (أو) .

فقد استثنى البستاني من هذه التفـاسير واحداً عطفَهُ بأو كالمتردد بين هـذا والذي قبله ولا محـــل لذلك . وبكليهما فسر الفيروزبادي والجـــوهرى وغيرهما . ولعـــل البستاني أراد بأو معنى الواو على مذهب الكوفيين . ولكن مثل هـــذا التجوز فى تفسير الالفـــاظ لايؤمَن معه اللبس لأن الذهن يرجع الى اصل المعـــنى . والاصل فى (او) أن تكون لجعل الحكم على احـــد المتعاطفين . بخلاف الواو فانها للجمع بينهما تحت حكم واحد . وهو المقصود هنا .

٤٢/١/٥ أمنَهُ ـ . المتن : (أمنَـــهُ يأمنُهُ أمناً وثق بـــهِ وأركنَ اليهِ فهـــو آمِن) . اه

التنبيه على أمَنَـــهُ يامنُهُ واركن . وقد جعل البستانى أمنَهُ المتعدي كما فسّرهُ هنا من بابي نصر وضرب وجعل الصفة منـــه وحدَهُ آمناً . ثم خصَّ باب عَلِم بأمِن اللازم بمعنى اطمأنَّ وضد خاف وبمعانٍ اخرى من المتعدي وأفرد لها الصفتين أمِنًا وأميناً .

أمِنَـــهُ

والنصوص متضافرة على ان الفعل أمِنَ من بـــاب عَلِمَ فى الجميع . وبه قُرِئَ هـــذا الحرف فى التنزيل على تـــكرارهِ واختـــلاف معانيهِ . فمن المعنى الأول الذى أشـَدَهُ البستاني : (وإن كُنتُم على سَفَرٍ ولم تَجـدوا كاتباً فرِهانٌ مَقبوضَةٌ فاءن أمِنَ بَعضُكم بَعضاً فَليُؤَدِ الذى اؤتُمِنَ أمانَتَهُ)

أمِن هـــو

ومن الثانى : (فاءن خِفتُم فَرِجالاً أو رُكباناً فاذا أمِنتُم فاذكروا اللهَ) ومثـــله : (أفأمِنَ أهلُ القُرَى أن يأتِيَهُم بَأسُنا بَياناً وَهُم نائِمون)

امِنَهُ على الشيء

ومن الثالث : (مالَكَ لا تأمَنّا على يوسفَ) ومثلُه (هَل آمَنُكُم عليهِ الاّ كما أمِنتُكُم على أخيهِ من قَبلُ)

الآمِنُ

واما الآمن فانها غير مختصة بالمتعدي . قال الرازي : (وقد أمِنَ من باب فَهِمَ وسَلِمَ وأماناً وأَمَنَةً بفتحتين فهـــو آمِن وآمَنَهُ غيرُهُ) اهـ. فقـــد نص هنا على الآمِن من اللازم وبعـــده : (وهذا البلد الامين قال الاخفش يريد البلد الآمِن وهو من الأَمنِ) اهـ فجعل الآمن بمعنى الامين .

وفى التنزيل : (ومن دَخَلَهُ كان آمناً) ومثله (أفَمَنْ يُلقى فى النارِ خيرٌ أم مَنْ يأتي آمِناً يومَ القيامة) وقوله : (وضربَ اللهُ مثلاً قريةً كانت آمِنةً مُطمئنّةً يأتيها رزقُها رَغَداً) .

فآمِن فى هذه الآيات من اللازم بمعنى المطمئن .

ولعل البستاني اراد فى اول المادة معنى غير منصوص عليه فجعل فعلَهُ من بابَي نصر وضرب لانهم يُجرون عليها ما جُهل وزنه . ثم عدل عنه فاقتصر على التفسير بوثق به .

ونراه اغفل للآمِن معانيَ اخرى منها وروده بمعنى ذي الأمن كما فى قولِهِ (ربِّ اجعلْ هذا البَلَدَ آمِناً) وقوله (أوَ لم يَروا أنّا جعلنا حَرَماً آمِناً ويُتخطَّفُ الناسُ من حولهم) وأغفل الأَمَنَة فى مثل موقعها فى الحديث (النجومُ أمَنَةُ السماء فاذا ذَهبَتِ النجومُ أتى السماءَ ماتوعَد) . وقد فسروا الأَمَنَة هنا بالحَفَظَة . وفى النهاية واللسان انها جمع امين . فلعلها شذوذ كالضَعَفَة والخَبَثَة لان فعيلاً لا تجمع على فَعَلَة . وفى شرح القاموس انها جمع آمِن . وهذا يوهم فعلاً الاّ انهم لم ينصوا على الفعل بمعنى حَفِظ . ويجوز ان يكون توسعهم فى الأَمَنَة دون أمِنَهُ .

الأَمَنَة

فَعَلَة

فلعل البستاني نظر الى مثل هذا فى ما اراده فى اول المادة .

على انهم فسّروا الأَمَنَة فى هذا الحديث ايضاً بالأمْن .

ولعله الاقرب الى الصواب بدليل قوله بعد ذلك : (وأنا أَمَنَةٌ لاصحابي فاذا ذَهَبْتُ أتى اصحابي ما يُوعدون) فجآءت هنا وصفاً للمفرد .

اركن — ركن — واما قول البستاني (اركَنَ اليه) فقد جعلها تفسيراً لأَمِنَهُ بمعنى سَكَنَ اليه ووَثِقَ به . وانما يقال فى مثل هذا (رَكَنَ اليهِ) أي اطمأنَّ . ويقال (أركن الى كذا) اي لجأ اليه وبادَرَهُ . كما فى قولهم : أركن الى الفرار .

١١/١/٤٢ أَمِنَهُ : عاد البستاني فضبط أَمِنُ كفهمَ . وقد جاءت هنا فى تفسير أَمَّنَهُ بمعنى وَثِقَ بِهِ . فضبْطُها هنا صواب . ولعل تنبيه المرحوم اليازجي بالنقطتين الى أن البستاني هنا خالف ماقالَهُ فى اول المادة .

٩/١/٤٣ الجُدرِي ـ . ضبطها البستاني بضم فسكون . وصحتها بضمٍ ففتح . وبفتحتين . فهما لغتان . الاولى نسبة الى جُدَر كصُرَد وهى البثور تَنَفَّط وتَقَيَّحُ . والثانية نسبة الجَدَر كجَبَل وهى السِلَع فى الجلد خِلْقة . وانتبار من ضرب او جراحة .

١١/١/٤٣ طَبِيح . تكررت بالحآء المهملة فى قوله طبيخ نُحازٍ أو طبيخ أُمَيْمَةٍ وصحتها بالخآء المعجمة من قولهم طبَخَتهُ الحمّى وطبَخهُ الحرُّ .

١٣/١/٤٣ ـ . التنبيه نقطة . وفى المتن (أَمَتِ الهِرَّةُ تأمو اماءَ واوِي صاحت) اه .

وقد ضبطت الهرة بفتح اولها وصحته الكسر . وضبط الاماء بكسر اوله وهو مرسوم كذلك فى نسخ القاموس المطبوعة حتى النسخة الشنقيطية . ولم يعقب عليه الشارح ولا عاصم . وفى اللسان بضم اوّلهِ وهو الصواب ويؤيده رسمه فى الصحاح بهمزة فوق الالف . ومعلوم انه القياس فى الاصوات كالمُواء والثُغاء والرُغاء والصُداح والنُباح والنُواح والصُراخ والدُعاء . وانما يكسر فى مثل الصِياح لموافقة الياء .

٤٤ / ٢ / ٢٣ المُخَنَّثِ ـ . عبارة المتن : (المؤنَّث خلاف المذكَّرِ والمُخَنَّثِ) اه كذا بجرّ المخنَّث والصواب الرفع عطفاً على خلاف لا على المذكَّر لانَّهُ تفسير آخر للمؤنَّث .

٤٥ / ١ / ٨ انساً ـ . ضبطها البستاني بفتح فسكون وصحتها بضم فسكون وقيل بكسر فسكون . وقد ذكر قبلها أَنِس كطَرِبَ وأَنُس ككَرُمَ ومصدرَيهما الأَنَس والأَنَسة . واما الأُنْس بضم فسكون فهو لغة ثالثة ماضيها أَنَس بفتح العين .

أَنِسَ أَنَساً
أَنُسَ وأَنَسَةً

واما عين المضارع من هذه اللغة الثالثة فقد ضبطها البستاني بالكسر وهذا يوافق قول المصباح انها من باب ضرب . ولكن عبارة الصحاح فيها : (أَنَستُ به أُنْساً مثال كَفَرتُ بهِ كُفْراً) اه . وهو نفس ماجاء فى اللسان (انس ٣٠٩) . وما زادَهُ الصغانِي هنا على الصحاح : (وأَنُستُ بهِ بالضم لغة فى أَنِستُ به وأَنَستُ به) اه

أَنَسَ يأْنِسُ أُنْساً

والرازى فى مختار الصحاح . قال (وفى لغة اخرى أنَس بـهِ يأنِس بالكسر أُنْساً بالضم) اه . ثم جاء فى اللسان ايضا (ص ٣١١) : (وقد أنِسَ به وأنَسَ بهِ يأنَس ويأنِسُ . وأنُسَ أُنساً وأنَسَةً) اه وفى القاموس (وأنُسَ به مثلثة النون) وفى شرحه أن هذا القول ضَبْطٌ للماضى ولا يعرف منه حكم المضارع وأن الصواب أَنُسَ كعَلِمَ وضَرَبَ وكَرُم .

ففى الصحاح واللسان ان هذه اللغة الثالثة ككفَرَ على أن عبارتها هنا (أنَسْتُ بـه أُنْساً مثال كَفَرتُ به كفراً فلعلها تمثيل للماضى والمصدر دون المضارع . وفى اللسان ايضا ومختار الصحاح والمصباح وشرح القاموس انها كضَرَبَ . واما مصدرها فبضم وسكون فى الجميع . وفى شرح القاموس وفى اللسان ايضاً بقول ابى حاتم والفرّاء أن المصدر الإِنْس بكسر فسكون . وان الأُنْس بضم فسكون انما هو الغَزَل ومحادثة النسآء . وفيها ايضاً . عن النهاية والتهذيب ان الذى هو ضدُّ الوَحشة الأُنْس بالضم . وانه جآء فيه الكسر قليلا

٩/١/٤٥ وعَلِمَهُ . فى المتن : (أنَسَهُ ضدُّ أوحَشَهُ والشيء أبصَرَهُ وعَلِمَهُ) . اه ولم يذكروا أنَسَهُ بمعنى عَلِمَهُ فالصواب حذف عَلِمَهُ . وقد استزلّت البستانى عبارة القاموس : (وآنَسَهُ ضد

أوحشَــهُ والشيء ابصَره كأنَّسَهُ فيها . وعَلِمَهُ وأحسَّ بــه والصوتَ سَمِعَــهُ .) اهـ . فما بعــد (فيها) تفسير (لآنَسَهُ إيناساً) دون (أنَّسَهُ تأنيساً)

١٧/١/٤٥ ومَن تأنَسُ بهِ . التنبيه خط تحت هــذا . وعبارة المتن : الأَنَسُ الجماعــة الكــثيرة والحيُّ المقيمون . وضد الوَحشة . ومَن تَأنَس به) . اهـ

الأَنَس

ولم نجــد فى ما اعتمده البستانى من الاَمّهات تفسيراً للأَنَس بمن تَأنَس بِهِ) ففى الصحــاح : (الأَنَس بالتحــريك الحيُّ المقيمون ... ولغة في الإنْس ... وخـــلاف الوَحْشَة . وهو مصدر قولك أَنِستُ به بالــكسر) اهـ . ولم يَزِد الصغــانى فى التكمــلة سوى (انهم سمّوا أنَساً) . وقريب من ذلك مافى القاموس . واقتصر المصباح على (جماعة من الناس) .

وزاد فى اللسان : (واهل المحــل . والطمأنينة . وسكان الدار . وأنها من الايناس وهــو الإبصار . وأنك تقول رأيت بمكان كذا وكذا أَنَساً كثيراً اي ناساً كثيراً) . اهـ .

فلعل مازاده البستــاني مأخوذ عن شرح التبريزى على قول طفيل الغنوي :

واما انا بالمستنكرِ البَيْنَ إنَّني بذي لَطفِ الجيرانِ قدماً مفجَّعُ
جديرٌ بهِ من كل حيٍّ صحِبتُهُم اذا أَنَسٌ عَزُّوا عليَّ تصدَّعوا

قال التبريزى فى شرح الحماسة : (الأَنَس مَن تَأنَس به) اهـ.

على ان الآنَس هنا لم تخرج عن معنى الحيّ المقيمين تعرفهم وتأنس بهم . ولكن التبريزي فى تفسير اللفظ كثيراً مايعلّل وجه اشتقاقِهِ ومعلوم ان مراد الشاعر : اذا عزّت عندي منزلة قوم لم يلبثوا ان يتفرّقوا . ولذا ترى ابا حاتم فى شرحه على شعر الغنوي اقتصر على تفسير الآنَس هنا بالحيّ الجميع .

فقول البستاني (ومن تأنس به) على إطلاقه قد يستفاد منه ان الآنَس يصلح للمفرد بمعنى الصديق تسكن اليه . ولا دليل على ذلك بل الدليل فى نفس البيت على نقيضِهِ لقولِهِ (عزّوا) و (تصدّعوا) فكان من حقِ البستاني ان يذكر البيت لتُعرَف حقيقة المعنى ووجه الاستعمال .

واما (من تأنَس به) من هذا الحرف فهو الإنْس بكسر فسكون ومثله الانيس وكثيراً ماتأتي فِعْل بمعنى فَعيل كالشِبه والشبيه والمِثل والمثيل والنِدّ والنديد والخِلّ والخليل والخِدْن والخدين والجِلْس والجليس . قال الجوهري : (وهذا خِدنى وإنسى وخِلصي وجِلسِي كله بالكسر) وقال : (والانيس المؤانِس وكل مايؤنَس به) .

٤٥ / ١ / ٢٦ فى شعر – كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هو للثعابي – انظر ٣ يتيمة ٢١٣ » . اهـ .

الانسانة — وفى متن المحيط : (وانسانة بالهاء عامية وسمع فى شعر :

انسانة فتانة — بدر الدجى منها خجل

وهو مولَّد فلا يعتمد عليه) . انتهى كلام البستاني . ولم يسمِّ صاحب الشعر .

وفى ما اشار اليه المرحوم اليازجي من اليتيمة روى الثعالبى لنفسه مما نظمه في صباه :

قلبيَ وجداً مشتعِلْ على الهموم مشتمِلْ
وقد كستني في الهوى مَلابسَ الصبِّ الغزِلْ
انسانةٌ فتّانةٌ بدر الدجى منها خجِل
اذا زنت عيني بها فبالدموعِ تغتسل

وقد اورد شارح القاموس ثلاثة من هذه الابيات غير انه مهّد لها بقوله محشّياً كلام الفيروزبادي : (وسمع فى شعر بعض المولَّدين قيل هو ابو منصور الثعالبى صاحب اليتيمة والمضاف والمنسوب . الخ) . ثم ختم بقول القاموس : (وكانّهُ مولّد) . اه

فقوله : (قيل هو الثعالبى) و (وكأنّهُ مولّد) دليل الشك عنده . لذا اشار المرحوم اليازجي الى مورده من اليتيمة نفياً للريب .

ثم ان شارح القاموش ذكر ايضا اياتا غير هذه . مِمّا رواه ابو الهيثم وآخرون . فلعل الفيروزبادي اليها يشير بقوله . (كأنّه مولّد) لا الى شعر الثعالبى . لأن الثعالبى

ممن جازوا المئة الرابعة الى الخامسة (٣٥٠ - ٤٢٩) فتأخره لايحتمل الريب ليقال فيه (كأنّهُ ولعلّه) .

٢٨/١/٤٥ ج. أناس. في المتن : (الانسان البشر .... ج أُناس) اهـ. وهذا قول مردود . قال الجوهري : (الإنْس البَشر الواحد إنسِيّ وأنَسِيّ ... والجمع أناسِيّ وان شئت جعلته انساناً ثم جمعته اناسِيّ ... ولا يجمع على أُناس) ثم قال (الأُناس لغة في الناس وهو الاصل فَخُفِّف) . اهـ .

الآناس وقد تكرر في اللسان ان الانسان تجمع أناسيّ . وان الأُناس لغة في الناس . على انه ورد في ص ٣٠٨ س ١٣ منه ان (الإنْس جماعة الناس والجمع أُناس) اهـ ولكنها هنا مصحفة بلا ريب عن آناس بالمد . وقد عاد فذكرها على صحتها ص ٣٠٩ س ١٣ و ١٤ و ص ٣١٠ س ٢٤ ولا سيما ان فِعْلا تجمع على افعال قياساً مثل حِمْل وأحمال وثِقل وأثقال ونِقض وأنقاض وصِنف وأصناف وإبْط وآباط وإصْر وآصار قال الصغاني في التكملة : (وقد يُجمَع الإنس آناساً على أفعال مثل إجْل وآجال) . اهـ. واما فُعال بالضم فليست تكسيراً وقد بلغ بهم حبُّ الاستقصاء أن احصوا فِعلى في اوزان الجمع لمجيء حرفين عليها واشتهار قصّة ابى الطيب فيهما والصواب ما قاله ابن سيده من أنها اسم جمع وقس عليها فُعالا بالضم اورد عليها ابن خالويه بضعة عشر حرفاً وليست الأُناس في جملتها ولا احسبها في اللسان مصحّفه

عن إناس بالكسر لانهم لم ينقلوا لنا هـذا اللفظ بالكسر وإلا لصحّ جمعاً للأُنْس بالضم وبالكسر بعـدهما سكون مثل رُمْح ورِماح وقِدْح وِقداح . وبالتحريك مثل جَبَل وجِبال . ولكن الاناس بالكسر لم تُسمَع وهذه الجموع سماعيـة .

ثم ان الآناس بالمد تأتى أيضاً جمعاً لأنَس بالتحريك . وهو القياس ايضاً مثـل أمَل وآمال . وسَبَب واسبـاب . قال الصغانى ايضا فى التكملة : (وأاناس جمـع أنَس بالتحريك بمعـنى الإنس بالكسر) . اهـ .

ومن الغريب انك تجـد شبه هذا الحـكم لهذا الحرف فى العـبرية . فعندهم أنوش بمعنى أُناس ولا مفرد لهـا . وأناشيم مثل أناسيّ جمـع إيش بغير نون اي انسان . وناشم بمعنى نساء لكنها جمع إشَّا .

٤٥ / ١ / ٣١ الايناس : التنبيـه نقطتان على الهامش عند كل من هـذين اللفظين
٤٥ / ٢ / ٥ من الانس : وأظن ذلك اشارة الى تكرار المعنى .

الانسان

وفى المتن : (قيـل اصل الانسان مثنى الإنْس وقيـل هو مأخوذ من مادة الايناس . . . . وذهب البصريون الى انه مأخـوذ من الانْس وهمزتهُ اصلية وهو الاصح) . اهـ

ثلاثة اقوال رجّح الاخـير منها ولا نراها الاَّ شيئاً واحداً فالإنْس والايناس واختها الثالثـة من مادة واحـدة والهمزة

اصليـــة فى الجميع . فـكان يجب الاقتصار على واحدة .

وفى صدر الجزء الثانى من نهايـــة الأرب للنويرى فصـــل فى اشتقاق الانسان لعله يتضمن ما يشير اليـه البستانى . وخلاصته : (ان بعضهم ذهب الى أصالة الهمزة . وفيهم الفرَّاء وابو على الفارسى وابو عمرو الشيبانى . وهـــو مذهب البصريين . غـير انهم اختلفـــوا فى أخذِهِ من معنى الإنْس أو الإيناس أى البَصر . وذهب الكسائى ومعـــه الكوفيون الى ان الناس لغة مفردة واختلفوا فى اشتقاقها من النوس او النسيان) . اهـ . تلخيصاً .

٤٦/٢/٥ أعْجَلَهُ . فى المتن : (و « آنفَ » أمْرَهُ أعْجَلَهُ) اهـ

وهى عبارة القاموس . ولم يذكرها غيره . وتنبيه المرحوم اليازجي الى (أعجَلَهُ) بخط تحتـــه بدون نقط على الهامش .

ولم يذكر الفيروزبادى (أعجَلَ امرَهُ) فى بابها . ومن عادة المرحوم اليازجى الرجوع الى لغـــة القرآن . ففيها عجّلتُ الشىء لفلان تعجيلاً كقوله : (يـــونس ١١) : (لَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرَّ استِعْجالَهُم بالخَيْـــرِ لقُضِىَ إليهِمْ أجَلُهُمْ) . و (الاسرآء ١٨) (مَن كانَ يُريدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا لَـــهُ فيها مانَشآءُ) و (الكهف ٥٨) : لو يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لعَجَّلَ لَهُمُ العَـــذابَ) . و (صٓ ١٦) : وَقَالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لنا قِطَّنا قبـــلَ يومِ الحِسَابِ) . و (الفتح ٢٠) : وَعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كثيرةً تأخـــذونها فعَجَّلَ لكُمْ هـــذه)

ولم يَجِيء فيهِ أَعجَلْتُ العذابَ أو الوعدَ . وانما جاء أعجلتُ فلاناً : (طه ٨٤) : وما أعجلكَ عن قومك ياموسى قال هُم أولاء على أثَرِي وعَجِلْتُ اليك ربِّ لِترضى) . ولم ترد في غير هذه الآية من التنزيل . ولذا عدَّها هنا بعض المفسرين افعل التعجب . وهذا يزيدها ضعفاً . غير انها جاءت فى غير التنزيل كما في قول قيس بن الخطيم :

صفراء أعجلَها الشبابُ لِدَاتِها مَوسُومةٌ بالحسنِ غيرُ قطوبِ

اى سبق بها لِدَاتِها فارتفعت عليهنّ . وهو من قبيل المعنى كما قال المخبّلُ السعدي :

بَرِدِيّةٌ سَبَقَ النعيمُ بها أقرانَها وَغَلا بها عَظمُ

وجاء فى كلام المتقدمين (أعجلتُ الشيء) ايضاً وان اغفلها اربابُ اللغة في بابها . ففي تفسير قول الحماسي :

بضربةٍ لم تكن مني مخالَسَةً ولا تعجّلتُها جبناً ولا فَرَقا

قال التبريزي : (ويقال تعجّلتُ الشيء تكلفتُهُ على عَجلة . ويقال ايضا أعجلتُهُ واستعجلتُهُ وتعجّلتُهُ بمعنى .) اه . ولعل تعجّلتُهُ الثانية عجّلتُهُ تعجيلاً . والاَّ فلا معنى لتكرارها .

ثم انهم أغفلوا ايضاً (أعجلتُهُ عن كذا) وقد تداولتها اقلامهم : قال اليازجي فى نجعة الرائد ١٣٧/٢ : (اعجلتُهُ عن الامر سَبقْتُهُ الى مَنعِهِ قبل أن يَفعلَهُ . تقول أعجلتُهُ عن سَلِّ سيفِهِ .)اه.

وفى الكشاف (١ / ٥١٠) : (يقال عَجِلَ عن الامر اذا تركهُ غير تام ... واعجَلَهُ عنهُ غَيرُهُ .) اهـ.

ولم ترِد في بابها من الامهات ولكنهم عمدوا اليها فى تفسير غيرها ففي الصحاح : (حرف فطر) : كل شيء أعجلتَهُ عن ادراكِهِ فهو فَطير ... وفطرت العجين اذا أعجلتَهُ عن ادراكِهِ) اهـ.

وجاء ايضا مثل هذا فى حرف (فطر) من اللسان والقاموس .

وفى حرف (غرض) من القاموس : (الغَرْضُ ... إعجالُ الشيء عن وقتِهِ) . اهـ.

وقالوا أعجلتُ فلاناً بكذا اي بدرتهُ بِهِ . ومنه قول بعضهم يصف بيض نعام .

وعقائلٍ لا يَتَّشِبنَ من الفتى	غَزلاً ولا يُعرضنَ حين يراها
أنُسٌ اذا ماجئتها ببيوتِها	شُمُسٌ اذا داعى الشبابِ دعاها
جُعِلَتْ لهنَّ ملاحفٌ قَصَبِيَّةٌ	أعجَلْنَها بالعَطِ قبلَ بِلاها

آنفتُ الشيء

بقى ان قول البستاني عن الفيروزبادي (آنَفَ الشيء أعجَلَهُ) لم يتبيَّن منه أيريد أنه فعَلَهُ عَجِلاً ام أنه بدَرَ اليهِ . ولعل الاخير اقرب الى الصواب لاشتقاق آنَفَ

الأنف

من الانف وهو اول الشيء . ومنه أنفُ النابِ طرفُهُ حين يطلع . وأنفُ الشدِّ اول العَدْوِ . وأنفُ البردِ أولُهُ وأشدُّهُ . وأنفُ المطرِ اول ما أنبتَ . وانف خُفِّ البعيرِ طرفُ

منسمِهِ . وأنُف الرِعْيِ . وانُف اللحيـة . وقولهم كان ذلك على انفِ الدهـرِ . وأكلَ انفَ القصعـة . وسار فى أنفِ النهار . وخرج فى أنفِ الخيل وهلم جرًّا .

ولا سيما انهم قالوا هـذا انُف عمـل فلان . اى اول ماأخذَ فيه . وفى الحـديث : لـكل شيء أنفـة . وأنفة الصلاة التكبيرة الاولى . وقالوا استأنف الشيء . وائتَنَفَـهُ . اخـذ اوّلَـهُ وابتـداءَهُ . وهو افتعـال من انف الشيء . وقالوا آنَفتُ الاءِبلَ . اذا تتبَّعتَ بها أُنُفَ المرعى .

تَانَّفتُهُ — ومن المعاني التى اغفلوها ايضاً فى بابها من هذا الحرف . تأنَّفَهُ بمعنى استقبَلَهُ وقد جاءَت بهذا المعنى فى قول ابن الرومي .

فكّرتُ في خمسينَ عاماً مَضتْ　　كانَتْ أمامي ثمَّ خلَّفتُها

تبيَّنَتْ لي إذْ تـذنَّبتُهـا　　ولم تَبيَّنْ إذْ تَأَنَّفتُها

وقد اوردوا لها معانيَ اخرى واغفلوا هذا فهو ايضاً محل نظر .

٤٦ / ٢ / ٢٠ — زاد المرحـوم اليازجي بخطـهِ على الهامش : « x ثوبٌ أُنُفٌ لم يُلبَسْ بَعدُ x » . اهـ .

٤٧ / ٢ / ١ ، ٢ — مفعَلَة . مَأنَنَة . } فى المتن : (يقـال انه لَمَئِنَّةٌ ان يكون كذا اي خليق او مَخلَقَـة وهي مفعلة من إنَّ واصلها مَأننة . أي جدير بان يقال فيه إنَّـهُ كذا) . اهـ .

وقـد ضبط مفعلة ومأننة بفتح العين والصواب الكسر وزان

مَظِنَّة . وكما ضبطت مَئِنَّـــة بكسر الهمزة على صحتها .

وذكر الجـــوهري مئِنَّة فى (مَأَنَ) وقال : (هكـــذا . . . يروى بتشديد النون وحقه ان يقال مئِينة مثـــال معينة على فعيـــلة لان الميم اصلية الاَّ ان يكون اصل هذا الحرف من غير هذا الباب فتـــكون مئَنَّة مفعِلة من إنَّ المكسورة المشدَّدة كما يقـــال هـــو معساة من كذا اى مجدرة ومظِنَّة . وهـــو مبني من عسى) . اهـ .

وقال الزمخشرى فى الفـــائق : (حقيقتها أنها مَفعِلة من معنى إن التأكيـــديَّة غير مشتقة من لفظها لان الحـــروف لايشتق منها . وانما ضُمِّنَت حروفَ تركيـــبها لايضاح الدلالة على ان معنـــاها فيها . كقولهم سألتك حاجة فلالّيتَ فيهـــا . اذا قال لا ولا . وانعم لي فـــلان اذا قال نعم . والمـــعنى فـــكأن يقـــول القائل إنَّهُ كذا . ولو قيـــل اشتُقَّت من لفظها بعـــد ماجعلت اسماً . كما أُعـــربت ليتَ ولو فى قـــولِه : إن لوًّا وإنَّ ليتاً عَنآءِ . كانَ قولاً) . اهـ .

وذكـــر الزمخشرى من معانيها : كل شيء دلَّكَ على شيء فهو مئِنَّةٌ له . فقالوا هـــذا المسجد مئِنَّة للفقهآء . وانت عمـــدتنا ومئِنَّتُنا . وقال فى الاساس : (فلان مئِنَّة للخـــير ومعساة . من إنَّ وعسى . اى هو موضع لان يقـــال فيـــه . إنـــهُ لَخَيْرٌ . وعسى ان يفعل خـــيراً وتقول فلان للخير مَئِنَّة وللفضل مَظِنة) . اهـ .

وقد ذكرها الفيرزبادى فى بابَى إنَّ ومأنَ . وهى فى كليهما مِئنَّة بكسر الهمزة وعلى أنها مَفعِلَة من إنَّ غير ان مفعلة جاءت فى الباب الاول مضبوطة بفتح العين سهواً . وفى الثانى بكسرها على صحتها . وكذلك فعل البستانى . فقد ضبطها هو ايضاً على صحتها فى باب مَأَنَ .

٥٠/١/٩ من كل مكان. فى المتن : (آب يؤوب أوباً وإياباً وإيّاباً بالتشديد لغة وأوبةً وإيبةً اتى من كل مكان وناحية) . اهـ .

فجاء كلامه كأنَّ هذا الحرف انما وضع ليفيد المجيء من كل ناحية حتى قدَّم هذا المعنى على غيره . مع ان آبَ على اطلاقه رَجَعَ . والنصوص على هذا كثيرة . ولذا قالوا : لِيَهْنِئكَ أوبةُ الغائب . وفلان سريعُ الاوبة . وتَوباً لربنا وأوباً . وما أحسنَ اوبَ يديها (للناقة) . وكلامٌ ليس لهُ آية ولا رائحة والله عنده حسن المآب . وفى الحديث انه كان اذا اقبل من سفر قال : آيبونَ تائبونَ لربنا حامدون .

ولم يرد شيء قريب من كلام البستانى سوى قولهم فى حديث أنَس : فآب اليه ناس اى جاؤا اليه من كل ناحية . أخذا من قولهم جاؤا من كل أوب . اى من كل مآب ومستقر على انهم لم يذكروا لمثل هذا المعنى الاَّ هذا الحديث . فالقرينة التى اقتضت تأويلَهُ هكذا قد لا تتوفَّر لآبَ على اطلاقه . ولهذا اغفل الجوهرى والفيروزبادى هذا المعنى . ولو ذكراه

لاتيا بالحديث على نصهِ . وكثير من اللفظ لايأتى للمعنى الواحد الا مقترناً بحال أو بلفظ آخر . فهم يقولون : آبت الشمس . وليس المعنى انها طلعت . بل غربت من الأوب الى المغرب اى الرجوع . ولاْ يقولون آبت بمعنى اشرقت من الرجوع الينا من المشرق . مع ان هذا أولى لاننا لانشعر برجوعها الاّ باشراقها علينا .

ومن هذا القبيل لفظ الثياب مثلا . فهى ليست من السلاح فى شيء . ولكن فى قول عنترة : (فشككت بالرمحِ الاصمّ ثِيابَهُ) كانت الثيابُ الدرعَ لانها على كَمِيّ . وامثال هذا لاتحصى .

١١/١/٥ تعالَى أبعَدَهُ . فى المتن : (وآبَهُ يأوبُهُ أوباً قصدَهُ . وإلى فلان اتاهُ ليلاً . والله تعالَى أبعَدَهُ . والمآء وردَهُ ليلاً) . اهـ .

لجآء قولُهُ (آبَهُ الله تعالى) مُتَلَبِّساً بالخبر . ولا سيما بزيادة لفظ تعالى . فهو بهذا الدعآء لله كمن يخبر عمّن أصاب خيراً بمنّهِ وكرمه . ولم يُصَرِّح البستانى بانها لعنة . فهم انما يقولون : (آبَهُ الله دعآءٍ) عليه . بمثابة : أخزاهُ الله . وأبعَدَهُ الله . ولَعَنَهُ الله . وأصل معنى اللعن البعد .

أجل ان الدعآء لله واجب ولكنه ليس مألوفاً اذا دعوت على انسان ان تقرن ذلك بتسبيح الله وتمجيدهِ . وقد وقع فى نسخة التكملة مثل هذا ولكنه لاينشأ عنه التباس فضلا عن انه زيادة من الناقل . وهذا نص التكملة (وقال

ابو زيد يقال آبك الله اي أبعدك دعآء عليه . وذلك اذا امرته بخطة فعصاك ثم وقع في مايكرهُ فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول آبك الله تعالى) . اهـ .

فلفظ تعالى زيادة من الناقل وعذرهُ حسنٌ وقعها فى ختام الشرح . وقد اورد (آبك الله) فى اول كلامه بدون هذه الزيادة . ثم ان الصغاني كما ترى انما نقل عن ابى زيد . وهذه عبارة ابى زيد في نوادره : (ويقال عند معصية الرجل اذا نُصِحَ لَهُ فرأى ما يكرهُ فى خلافِ صاحبهِ آبَكَ اللهُ . اي أبعدك الله) .اهـ .

ولذا تجد كلاً من اللسان وشرح القاموس وقد اخذ عن التكملة قد اسقط الزيادة .

وهم ربما اقتصروا على لفظ (آبك) لاسوى . ففى النوادر لرجل من عَقِيل

أخبَرتنى ياقلبُ أنَّك ذو نهىً
بِليلَى فذقْ ما كنتَ قبلُ تقولُ

ومنَّيتني حتى اذا ما تقطَّعت
قُوىً عن قُوىً اعولتَ اىَّ عويلِ

فآبكَ هلاَّ والليالِي بِغِرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الايامِ عنك غفولُ

وإن سألَ الواشونَ عني فقل لهم
وذاك عطاءٌ للوشاة جزيلُ

يُلِمُّ بليلى لَمَّةً ثم إنَّهُ
لهاجرُ ليلى بعدَها فمُطيلُ

وزاد فى التكملة قول الآخر :

فآبكَ ألاَّ كنتَ آليتَ حلفةً   عليه وأغلقتَ الرِتاجَ المضبَّبا . اهـ

وفي الاساس : (وآبَكَ ماراَبكَ . دعاءُ سوءٍ) . وفيه : (وتقول لمن أمرتَهُ بخطة فعصاك ثم وقع فيما يَكرَهُ : آبك . اي آبك ماتكرَه) اهـ.

١٥/١/٥٠ وأوَّبَ الركاب ساروا . عبارة المتن : (وأوَّبَ الركابُ ساروا جميع النهار ونزلوا الليلَ . او تبارَوا فى السير ...
» ١٦ تبارَوا .
» ١٧ تبارَوا . وآوَبَ الركابُ مؤاوَبةً تبارَوا في السير .) اهـ.

والصواب ان يجعل (الرَّكْبُ) مكان الركاب فى الاول . وان يقال فى الثانى والثالث : (وأوَّبتِ الرِكابُ تبارتْ فى السير . . . وآوبَتِ الركابُ مؤاوبةً تبارتْ فى السيرِ).

لان الرِكاب الابل التى يسار عليها . واحدها راحلة من غير لفظها . واما اصحاب الابل فى السَفَر فهم الرَّكْبُ والرُكْبان .

١٦/١/٥٠ . فى المتن : (وأوْأَبَهُ إيآباً أغضَبَهُ) . اهـ . هذه من (وأَبَ) والكلام هنا على (أوَبَ) . واثباتها فى هذا الحرف يوهم انها من مزيداته .

٣٠/١/٥٠ جُحَيرها . فى المتن : (انا جُحَيرُها المأوَبُ وعُذَيقُها المرجَّب) . اهـ

تنبيه المرحوم اليازجى بخط تحت الجيم . فقد اثبت البستانى (جحيرها) بتقديم الجيم على الحآء المهملة . مخالفاً بذلك مافى القاموس وشرحه وترجمته . فقد رُسِم هذا

الحُجَير اللفظ فيها كلها فى حرف (اوب) بحآء مهملة بعدها جيم . ونص عليه الشارح أنّه : (بتقديم الحآء على الجيم تصغير حجر وهو الغار) . اﻫ .

ولكن الشارح لم يذكر (الحجر) فى بابهِ . فصل الحآء . بمعنى الغار ولا احد غيره ذكره فى بابهِ . حتى التكملة خلت منه وهى نفس النسخة التى اخذ عنها الشارح وعليها توقيعُهُ فضلاً عن أنها من عهد الصغاني .

الجُحْر وهم جميعا انما اوردوا بهذا المعنى أو مايقاربه (الجُحْر) فى فصل الجيم . بالضم وبتقديم الجيم على الحآء . لما تَحتَفِرُهُ السباعُ لأَنفسها . كذا فى اللسان والصحاح . وزاد فى التكملة (الجَحْر) بالفتح الغار البعيد القَعْر . ومثله فى القاموس وشرحه . ولعله فيهما عن التكملة ايضاً .

وأما عبارة التكملة فى حرف (اوب) فهى : (وقال ابن الأَعرابى يقال انا ُعذَيقُها المرجَّب وُحجَيرُها المأوَّب قال والمأوَّب المدوَّر والمقوَّر والملَمْلَمْ) . اﻫ .

وقد رسمت بتقديم الحآء ولكنه لم ينص على تقديمها كما فى شرح القاموس ليزيل الريب من تراكُب الجيم

والحآء وتوسط الاعجام تحتها .

المأوَّب — ولعلّهم لم يُفسّروا الماوّب هـذا التفسير الا عند هذا المثل وقد اغفلَه وتفسيرَهُ الصحاح واللسان .

ثم ان حـرف (اوب) ومزيداتهِ موضوعة فى حقيقتها لمعنى الرجوع والسير والجدّ فيه . وما اشبه

وليس فيها شيء مما يقارب معنى التدوير والتقوير واللَّمْلَمَة .

المُوَأَّب — وانما جـآء مايصلح صفةً للغـار فى مادة (وأب) بالواو بعدها همزة فقـالوا بِئْر وَأْبَة واسعة بعيدة القعر وهـذا نفس ماوصفوا به الجَحْـر في فصل الجيم . وقالوا قَـدَح وَأْب ضخم مقعّب . وحافر وَأْب اذا كان قَـدْراً لا واسعاً عريضا ولا مصروراً . وقِدْر وَأْبة وَوَئِبة وَوَئِيبة . الى اخره .

فاءمّا ان يكون البستاني مصيباً إن صح ان المراد بالحُجَير فى هـذا المثل الغار . وإلا فان ثبت ان الحُجَير بتقـديم الحـآء المهملة فاءما ان يكون مقلوباً عن الجُحَير ويكون المأوّب مقلوباً عن المَوَأَّب ليستقيم مافسروه به .

الحَجَر — واما ان لايكون هنـاك قلبُ شيء مطلقاً ولعلّه الارجح وهم يقولون: رُمِي فلان بحَجَرِهِ . ولُزّ بحَجَرِه : اذا قُرِنَ بمثلِهِ فَقَولُهُ انا حُجَـيرُها كقولِهِ انا لَها . ويقولون : (رماهُ بحَجَر الارض (اى بداهية من الرجال . وتصغير الحَجَـر

كتصغير الداهية فى قول الآخر (دُوَيهيةٌ تصفَرُّ منها الأنامِلُ) ويكون المأوِّب عند هــذا السريع الأوبة الذى لايزال يُرمَى به قال سلامة بن جندل :

يومانِ يومُ مقامات وأندية ويومُ سيرٍ الى الاعداءِ تاويبِ

اي سيرٍ حثيثٍ وقال سَلَمة بن الخُرْشُب :

تأوّبَهُ خيــالٌ من سُلَيمَى كما يَعتــادُ ذا الدَينِ الغَرِيمُ

ففي تأوَّب هنا معنى من تردّد ولجٍ .

على ان مانيقله الصغاني عن ابن الأعرابي لا يُنقض بمثل قولنا . ولا سيما ان اللغة سماعية . ثم ان تنبيه المرحوم اليازجي الى موضع الجيم اشبه بتخطئة للبستاني . فما تقدَّم محلٌ للبحث .

بقِي ان عاصماً جعل هذا المثل حديثَ الحُبابِ بنِ المنذر . والمشهور فى قول الحُباب : (انا جُذَيلُها المُحَكَّكِ وعُذَيقُها المُرَجَّب مِنّا اميرٌ ومنكم امير) . قاله يوم سقيفة بنى ساعدة حين اختلف الانصار فى البيعة . وهو متنــاقل فى الاحاديث والسِير ولا خلاف فيه .

٩/٢/٥٠ فى المــتن : (وَسِعَ كرسيُّهُ السماواتِ والارضَ ولا يَؤودُهُ حِفظُهما) . اهـ .

وقد سقطت الواو فى نسخة المحيط من قوله (ولا)

٢٢/٢/٥٠ الشديد . فى المتن : (الأَوِر الشديد) . اهـ.

تفسير الأَوِر بالشديد على اطلاقِهِ خطأ . فانك لاتقول : (حَبْلٌ أوِر ولا ساعدٌ أوِر . ولا رَجُلٌ أوِر البَأس) مثلاً . وانما قالوا : ارضٌ أوِرَة اى شديدةُ الأُوَارِ وهو الحَرُّ . وفى الاساس : (رجل أُوَارِيّ شديد العطش) اهـ . ولعل الاواري سريع العطش .

٢٥/٢/٥٠ الأَوَز الأَرَز . فى المتن : (الأَوْز والأَوَز الأَرَز أو احدهما تصحيف عن الآخر) اهـ . ضبط البستانى الأَوْز بفتح فسكون ثم بالتحريك . وفى اللسان والقاموس الأَرَز وحده بالتحريك .

اما الصحاح فقد اغفلها جميعاً . واقتصرت التكملة على الأَرَز .

ثم ان الأَرَز مختلف المعانى . ولا يشاركه الأَوْز الاّ فى واحد منها . فكان على البستانى تعيين المعنى المشترك . وهو فى اللسان والقاموس : (حساب من مجاري القمر . وهو فضول مايَدخُل بين الشهور والسنين) . وهى ايضا عبارة التكملة عن الليث فى (الازز) .

الفصول — غير ان المرحوم الشنقيطي علّق على هامش القاموس (الفصول) بالصاد المهملةَ نقلًا عن النسخة المقروءة على الفيروزبادي . ولا ريب ان كاتبها ذهب الى فصول

والفضول — السنة . وليست ما اراده الليث . وانما هي الفضول بالمعجمة

جمع فضل للتفاوت فى حساب مجاري القمر . فان بين الشهر القمري وتمام دورة القمر الظاهرة فضلًا . لان الشهور القمرية مقيَّدة برؤية الاهلَّة . وكذلك بين متوسط الشهرين القمري والشمسي . ولهذه الفضول تتقدم السنة الهجرية على الرومية احد عشر يوماً وربع بالتقريب .

النيروز

وكانت لهم عناية بحسابها لانهم كانوا يفتتحون جباية الخراج بعيد النيروز . والنيروز فى ماحسبه ابو الريحان البيروني كان قبل يزدجرد بن سابور عيد المنقلَب الصيفي فى حزيران وكان المهرجان للمنقلَب الشتوي وكانت الفرس تكبس شهراً كل مئة وست عشرة سنة . وهو فضل ربع اليوم فى السنة . ثم اهملت كبس الفضول الى ان صار النيروز والمهرجان عِيدَي الاعتدالين واستمرت عليها كذلك .

والمهرجان

النسِيء

وان العرب فى جاهليتها كانت تكبس سنيها لمجاراة الشمس بفضل يسمونه النسيء . وابطل الاسلام ذلك لقوله (انما النسيء زيادة فى الكفر) .

هشام واصلاح الحساب السنوى

فلما تقدم النيروز على مرِّ السنين شكى الناسُ الى هشام بن عبد الملك لانه لايتيسّر لهم إدآء الخراج الاَّ بعد ادراك الثمر وتوفُّر الغلات فى حزيران . وتحرَّجَ هشامٌ من آية النسِيء . وتفاقم الضررُ زمنَ الرشيد . وأراد يحي بنُ خالد البرمكى الرفقَ بالرعية . فاتَّهمَهُ اعداؤُه بالتعصب للمجوسية ونيروزِها القديم .

المتوكل

فكف . ولما كان زمنُ المتوكل وقد عزم على الخروج فى النيروز الى بعض بساتينه . استأذنه عبيد الله بن يحيى فى استفتاح الخراج . ثم رأى المتوكل فى طوافهِ الزرع اخضر . وعلم ان جباية الخراج فى مثل ذلك الوقت تؤذي الناس فهم يقترضون لاءدائهِ . ويجتمع عليهم الى الاذى مخالفة السنة بالربا . فأمر ابرهيمَ بنَ العباسِ الصُولي . فكتب الى الافاق . في محرّم سنة ٢٤٣ بتاخير النيروز الى الخامس من حزيران . وفى ذلك يقول البحترى يمدح المتوكل :

ان يومَ النيروزِ قد عاد للعهـ ـدِ الذى كان سنّهُ اردشيرُ
انت حوّلتَهُ الى الحالة الأو لَى وقد كان حائراً يستديرُ
فافتتحتَ الخراجَ فيه فلِلأُمّـةِ في ذاك مرفق مذكورُ

الفتوى بالحساب الشمسى

اما لفظ النسيء فلم يتعذر عليهم تلافيه والافتآء بالحساب الشمسى لقولهِ : (وسخّرَ الشمسَ والقمر كلٌّ يجري الى أجلٍ مسمى وان الله بما تعملون خبير) وقولهِ : (والشمسُ تجري لمستقرٍ لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقوله : (كلوا من ثمرهِ اذا أثمر وآتوا حقّهُ يوم حصادِه) . والطف ما استخرجه لذلك قوله فى صورة الكهف : (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائةٍ سنينَ وازدادوا تسعاً) . فان هذه الزيادة تسع سنين جملة مايجتمع من فضول السنة الشمسية على القمرية كل ثلاثمائة سنة . ولم يكن قد تفطن لها أحد من اصحاب التفسير .

النيروز المعتضدى

ثم قُتِل المتوكل وبقى النيروز متقدماً الى ان جدد اصلاحه المعتضد ثم المعتمد . وقال الناس النيروز المعتضدى كما نقول اليوم السنة الغريغورية . وهربوا من لفظ

الازدلاف

النسىء فاطلقوا على تحويل السنين لفظ الازدلاف (بالفآء) كذا ورد هذا اللفظ فى نهاية الارب للنويرى وفى شفآء الغليل للخفاجي . واحسبهُ مستعاراً من الزلف لساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل . ولكنه فى خطط المقريزى الازدلاق (بالقاف) وهو تصحيف . وهي الفضول (بالضاد المعجمة) . كما رأيت .

وفى رسالة ابي اسحق الصابى عن المطيع لله فى نقل سنة ٣٥٠ الخراجية الى سنة ٣٥١ قوله : (فكلما اجتمع من فضول سني الشمس مايفي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية التى يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالاً فربما تم الشهر الثالث عشر فى ثلاث سنين وربما تمّ فى سنتين) . اه .

٢٢/١/٥١ محصن -. فى المتن : (الاوق ... محصن الطير فى رؤوس الجبال) اه.

رسمت محصن بالصاد المهملة والصواب محَضن بالمعجمة .

٢٥/٢/٥١ وزن ستين . فى المتن : (الاوقية . . . كانت فى القديم وزن اربعين درهما وهى الآن وزن ستين درهما . الخ) اه .

الاوقيــة

التنبيه على (وزن ستين) ولم ينبه على (وزن اربعين) قبلها

وقـد غاب عنا قصد المرحوم اليازجى . فلعل المراد ان الاوقية اليوم عنـد الباعة تزيد على الستين ستة دراهم وكسراً . وقـد يكون القصد حذف (وزن) حُبَّ الايجاز المستحسن فى كتب اللغة . ولا سيما ان الستين درهما اجزآء الاوقيـة . كما ان الارباع اجزاء الواحد . فتقول (الواحد اربعة ارباع) ولو قلت (الواحد مقـدار اربعة ارباع) او (عدد اربعـة ارباع) لـكان كل من لفظ (مقدار) و (عـدد) لغوًا والـكلام معقود بدونـه . ففى حرف (ملك) من اللسان والصحاح وغيرهما تجدهم يقولون :

(الكُرُّ ستون قفيزاً . والقفيز ثمانيـة مكاكيك . والمكوك صاع ونصف . وهـو ثلاث كَيلجات . والكَيلجة مَنـاً وسبعـة أثمان مَناً . والمنا رطلان . والرطـل اثنتا عشرة أوقية . والاوقية إستار وثلثا إستار . والإستار أربعـة مثاقيل ونصف . والمثقال درهم وثلاثـة اسباع درهم . والدرهم ستة دوانيق . والدانق قيراطـان . والقيراط طَسُّوجان ، والطَّسُّوج حبَّتان . والحبَّة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم) اهـ .

الوزن والكيل

وقـد يكون القصـد البحث عن اختصاصها بالوزن . فان ابن سيـده في المخصص عدَّ هـذه الاسمـآء فى المكاييل . وفى جملتها الرطـل واغفل الاوقيـة فى كل من المكاييل

والموازين . واوردها الخوارزمي فى المكاييل .

٢٨/١/٥١ الاواقيُ - . فى المتن : (الاواقيُ قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اه.

التنبيه على (الأَواقي) ولعل المراد انه لم يذكر مفردها ولا الوجه فى الحاقها بهذا الباب .

اما الأُوقيّة من الموازين فقالوا فيها قد تكون فُعليّة فبابها (أوق) او أُفعولة فبابها (وقي) . ورجّح البستانى الاول لانها اعجمية من (اوكيا) باليونانية فهمزتها اصلية .

واما (الاواقى) لقصب الحائك فقد اثبتها الفيروزبادى فى (اوق) وانفرد بها دون الصحاح واللسان . وعبارته : (والاواقى بالفتح قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اه. وزاد الشارح انها عن ابن عباد . وتجاوز كلاهما عن مفردها ووجه اشتقاقها وربما عمّى بناءها قوله (بالفتح) اى بفتح الهمزة كما قال عاصم . فقد خالف الفيروزبادى اصطلاحه لان فَعالِيّ جمعاً لاتكون الاّ بفتح الاول واما خلاف الفتح فمن المفرد كالصِنابىّ والثُلاثىّ واما خلاف الفتح من الجمع ففَعَلى فُعالَى بالقصر كسُكارى . وما اشبه .

واضِف الى ذلك ان ياءَ الأَواقى فى نسخ القاموس عاطلة حتى نسخة المرحوم الشنقيطى . غير ان نسخة دار الكتب المصرية المنقولة سنة ٨٩٩ عن خط المؤلف . فيها الياء

مسبوقة بكسر القاف .

وعبارة الصغانى فى التكملة : (والأَواقِى قَصَبَةُ الحائك التي تكون فيها لحمة الثوب) اهـ . كذا قصبة .

ولم يتيسر لي الوقوف على محيط ابن عباد لنقل كلامِهِ وشواهدِهِ فعمدت الى مايرادف قصبة الحائك لعلى اظفر بالاواقي عرضاً عند غيرهِ . فما ازددت الاّ خيبة .

فالوشيعة مثلا عرَّفها اللسان (بالقصبة التى يجعل فيها الحائك لحمة الثوب للنسج) . وساق سائر معانيها ثم قال : ويقال لِما كسا الغازلُ المغزول (كذا) وَشيعة ووَليعة وَسليخة ونضلة) اهـ . وهو معنى مبهم . ولم يفسر اللسان شيئاً من هذه المترادفات فى بابه بمعنى يناسب الغزل . غير انه فسّر نَضلَ الغزلِ بما يخرج من المغزل . فهو مخالف للمعنى الاول لكن له صلة بالغزل . ثم انه بالصاد المهملة لا المعجمة . وفى القاموس مما يقارب واحدةً أخرى : (السَلَخ محركة ما على المغزل من الغزل) . اهـ

على ان ابن السكيت قد ذكر الاواقى هذه فى باب أُفعولة من اصلاح المنطق ولم ينص على انها أُفعولة او فُعلِيّة فقال : (وهى الأُوقِيّة وجمعها الأَواقيُّ ومن العرب من يخفف فيقول اواقٍ) واستظهر بقول كُثَيِّر عزّة يصف الظعن

فى تحملها وابتعادها عن ناظره :

ومُقرَبةٍ دُهْمٍ وكُمتٍ كأنّها طماطمُ يُوفونَ الوُفورَ هنادِكُ
كأنَّ عدَولِيًا زُهاءَ حُمولِها غدت ترتمي الدهنا بها والدهالكُ
فما زِلتُ أُبقِي الظعنَ حتى كأنَّها أواقي سَدًى تَغتالُهنَّ الحوائكُ

قال الخطيب التبريزى : (أُبقِي انظر وارقب اي مازلت انظر الظعن حتى تحمّل الناس وذهبوا حتى تباعدَتْ عني . وشبَّهها فى تَباعدِها وذَهابها عن عينَيهِ بالغَزل الذى يستعملهُ الحائك لأنه يستعمل الغَزلَ الاوّلَ فالاوّل فيقول كنت انظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلاً قليلاً .. وتغتال تُهلِك والحوائك جمع حائكة) . اهـ .

وفي حرف (بقي) قال صاحب اللسان فى تفسير البيت الاخير : (يقول شبَّهتُ الاظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغَزل الذى تُسْدِيهِ الحائكة فيتناقص اوّلاً فأَوّلاً) . اهـ .

فذكر الاواقي هنا واغفلها فى بابها .

وهذا موضع للاستبصار فان تفسير الاواقي فى قول ابن منظور (بالغَزل الذى تُسْدِيهِ الحائكة) وقول كُثَيِّر : (أَواقي سَدًى تغتالهنَّ الحوائكُ) نصٌّ صريح بان (الاواقي) للسَدَى وليست للُحمَة كما نقل البستاني عن الصغاني والفيروزبادي .

فهي هـذه الكُبات من الغـزل المدلاة من صدر المنسج يراها الحائك تتناقص الشيء بعد الشيء كلما تقدم في عمله .

ولذلك قال : (اواقي سَدَى) بالجمع لكـثرة خيوط السَدَى . واما الوشيعة التي عليها اللُحمة فهي واحـدة يرمي بها النَسّاج عن اليمين فتردها اليسار . ثم ينحز جـذباً بالصيصية لاحكام اللحمـة وتسويتها . وكلما تمت من الثوب شقة ادارها على المنـوال واستمدّ السدى من الاواقي . فلا تزال الاواقي تنقص والنسيج يزيد حتى ينفد ما عليهـا باستكمال الثوب .

وبهذا يستبين قول التبريزي . فان صنيع الحاكة في المشرق لم يكد اليوم يختلف عن ماكان عليـه في ما مضى . وانظر في وصفه الى قـول الرَفّاء الرصافي من اهـل المئة السادسة :

جـذلان تَلعَبُ بالحواكِ أَنمُلُهُ
على السَدَى لَعِبَ الايامِ بالدُوَلِ
جذباً بـكفّيهِ او فَحصاً باخمصِهِ
تَخَبُّطَ الظَـبيِ في أشراكِ مُحتَبِلِ

٢/٢/٥١ الأُكسيجين ـ اثبتـه البستاني بين مادتي (أوق) و (اوك) وقـد رَسَمَهُ بهمـزة بعدها كاف . فكان محلُّـه بين حرفي (أكر) و (اكف) .

ثم انهُ ضبطَهُ على لفظِهِ الافرنجى بضم الهمزة وكسر السين واثبات اليآء الاولى . وتعريبه يقتضى موافقته للاوضاع العربية كى لايبقى غريباً نافراً . ومن ايسر الامور جعله على وزن سلسبيل كما جَرَوا فى تعريب الزنجبيل والياسمين والخندريس والشوذنيق والمنجنيق والنردشير والقفشليل وغيرها . والاعاجم انفسهم يتلفظون به كل امّة على منهاجها وبناؤه عند الجميع واحد .

ولعل المرحوم اليازجي لم يعارض فى ضبطِهِ فانّه كما اثبته المرحوم البستاني على اعتباره باقيا على عجمته . مراعاة لشهرته . وقد نصّ عليه اليازجي فى كلامه عن التعريب : أنّه من اسماء الجواهر . وهذه لا يَتأتّى فى الغالب نقلها الاّ محكيةً بلفظها . لأنها اما ان تكون مرتجلة واما ان تكون شبيهة بالمرتجلة . (الضيآء ٢/٧٠٥)

١/١/٥٢ س م و - . فى المتن : (واسم الآلة فى س م و) . اهـ.

لم يذكره لا فى (س م و) ولا فى (ف ع ل)

١٦/١/٥٢ اولو - . اثبتها هنا بين (اول) و (اوم) وتقدم الكلام عنها فى ١٣/١/٣٧ ان واوها زائدة فليس هذا محلها .

٣/٢/٥٢ يعلق - . فى المتن : (الآمة ... مايعلق بسرة المولود) . اهـ .

ضبَط يعلق بكسر اللام كيضرب . وصحته بالفتح كيعلَم .

٨/٢/٥٢ - . فى المتن : (آنَ على نفسِهِ يأُون أَوناً رَفِقَ بها واتّدع

فى السير) . اه . ولم يفسر آن بجــرّدة فظاهر كلامه ان آن يجب ان تقرن بعَلَى نفسِهِ لتفيد هذا المعنى .

وعبارة الصحاح : (الأَون الدعةُ والسكينةُ والرفقُ تقول منه أُنتُ أَأُونُ أَوْناً ورجل آيِن اي رافِــه والأَون ايضاً المشيُ الرُوَيد . . . ويقال أُنْ على نَفسِك اي ارفق فى السير واتَّدِع .) اه

وزاد فى اللســان : (أُنتُ بالشيء أَوناً وأُنتُ عليه كلاهما رَفقتُ وأُنتُ فى السير أَوناً اذا اتَّدَعْتَ ولم تعجــل وأُنتُ أَوناً ترفَّهت وتَودَّعتُ ... وآنَ أَوناً اذا استراح) . اه .

فقــولهم أُن على نَفسِك كلمة متداولة تقــال للمستحثِ فى سيرهِ والماضى فى عمــله . وليس مايوجب تصريف آنَ لازمةَ هذا التركيب الذى اقتصر عليه البستاني .

١٦/٢/٥٢ آناء . — فى المتن : (وآناءِ الليلِ ساعاتُـهُ) . اه .

التنبيــه على آناء . ذكرهـا البستاني هنا فى حرف أون لظنه أنها والأوان من مورد واحد . ولم يذكر لها مفرداً .

وانما مادتها أَنَى باليــآء . وبالواو . يقال مضى إِنيان من الليــل وإنوان . ومفردهـا إِنْيٌ مثل نِحْي وأنحــآء . وإِنَى مثل مِعَى وأمعـآء . وأَنَى مثــل صَدَى وأصداء . وإِنْوٌ مثل فِلو وأفلآء . على ان البستاني ذكرها ايضاً في (أني) .

٣/١/٥٣ — . التنبيه نقطــة على الهامش بدون اشارة غــيرها الى شيء .

من المتن . وعبارة المتن ازاءها : (ومنـــه . إنَّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حلــيم . اى كثيرُ التـــأوُّهِ من الذنوب والتأسف على الناس) .اهـ.

ولا شأن للناس هنا . وانما توجع ابراهــيم فى هذه الآية على ابيه . وهى من قوله فى ســـورة التوبة : (ماكانَ استغفـــارُ ابراهــيمَ لأبيهِ الاَّ عن مَوعِدَةٍ وعدها أباهُ فلمّا تبيَّنَ لـــهُ أنهُ عـدوٌّ للهِ تــبرّأ منه إنَّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حَليم).اهـ

قال الزمخشري : (أوّاه فعّال من أوّهْ كلأّل من اللؤلؤ . وهـــو الذى يكثر التأوُّه . ومعنـاه انه لفرط ترحُّمِهِ ورقّتِهِ وحلمِهِ كان يتعطف على ابيهِ الـكافر ويستغفر لـهُ .) اهـ

ولعل البستانى نقـــل هنـا تفسيرهم لقوله : (إن ابراهـــيم لحَـليمٌ اوّاهٌ مُنيب) وهذه فى قـــوله من سورة هود : (فلمّا ذهبَ عن ابراهيمَ الرَوْعُ وجاءَتْـهُ البُشرَى يجـــادِلُنا فى قومِ لوطٍ إن ابراهـــيمَ لَحليمٌ أوّاهٌ مُنيب)

فتـــوجُّعُ ابراهيمَ هنـا من ذنوبِ القـــوم . ولكن الآية غير التي استشهد بها البستاني .

ولعـــل المرحـــوم اليـازجى اراد ايضاً غـــير هذا . فقد يكون قصدُهُ الاشارة الى وجـــهَ الاشتقـاق الذى ذكرَهُ الزمخشرى . وهو أنها فعّـــال من اسم الصوت ولم يوضح

البستانى ذلك . فربما سبق الى الذهن انها من قولِهِ آهَ يُؤوهُ أوهاً . ومثل هــذا لايتفق مع عبارة الصحاح . لأن الصحاح أغفل آهَ هــذه . وذكر أَوَّهَ تأويهاً وتأوَّهَ تأوُّهاً . ولا يصاغ الاوّاه من هذين .

وفى كتاب الهمز لابى زيد : (تأوّهتُ تأوُّهاً . . . من قول الرجل أوّه) . اهـ.

فقد نص هو ايضا على وجـــه الاشتقاق .

٨/١/٥٣ . فى المتن : (أَوَى المكانَ واليه . . . نزلَهُ بنفسِهِ نهاراً أو ليــلا وسكنه ومالَ اليهِ ومنه اذ اوى الفتيـة الى الكهف اى مالوا) . اهـ

بقــوله (نزله نهاراً او ليلاً) اطلق المعنى على النزول نهاراً وكأنه اجازه ليــلاً . وعبارة الجوهرى : (المأوَى كل مكان يأوِى اليه شىء ليلاً او نهــاراً) اهـ. فقدّم الليل ومن عادتهم تقديم الارجح والأغلب .

قال بعض بنى سعد فى غنم :

سودٌ تَرعَى الهضبَ حتى اذا أوَت

لهــا شرطٌ مودونة ومرائــرُ

قال ابو زيد فى تفسيره : (اوت جاءت مع الليل) . اهـ

ثم ان أوَى فى الآية : (اذ اوى الفتيــةُ الى الكهف)

معناه لجأوا او استتروا . قال الطبرى (١٥/١٣٢) فى سبب مصير هؤلاء الفتية الى الكهف : (انهم كانوا مسلمين على دين عيسى (كذا) وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشية ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستَخفَوا منه فى الكهف) . اه.

ولا يصح ان يكون المعنى مالوا فقط كما قال البستانى لانهم لبثوا فى الكهف سنين عَدَدًا .

ومما اغفله البستانى أوَيتُ فلاناً ضممتُهُ الىَّ وحطتُهُ . النهاية : (فى حديث البَيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تأوونى وتنصرونى أي تضمونى اليكم وتحوطونى بينكم) . اه. وفى اللسان هذا الحديث (تُؤْوُونى) ثم قال (يقال أوَى وآوى بمعنى واحد) ودعمَهُ بقولِهِ : (لا يَأوِى الضالّة الا ضالٌّ) وبقوله (لا قَطعَ فى ثَمرٍ حتى يأوِيَهُ الجرينُ) اي يضمه البيدر . وهذا الاخير دليل على انه يقال ايضاً أوَانى المكانُ اى كان لى مأوى كما يقال أوَيتُهُ اي نزلته .

٥٣/١/ - . « وَيأوِى الى نسوةٍ عُطّلٍ . البيت » . اه.

علّق المرحوم اليازجى هذا الشطر على ذيل الصفحة . والبيت من شواهدهم . وباقيه : وشُعثاً مراضيعَ مثلَ السعالى . وفى شرح شواهد المختصر فُتِّسَرت يَأوِى بينضمُّ . وهو مما لم يذكره البستانى من معانى أوَى . فلعل هذا

مراد الشيخ من تعليقه على حرف أوَى .

ثم ان البيت كذا رواه الزمخشرى فى المفصل . وسيبويه فى كتابِهِ . وهو كما نسبه سيبويه لأُمَيَّةَ بن ابى عائذ . غير ان السكري فى شعر الهذليِّين روى بيت ابن ابى عائذ هكذا :

لهُ نسوة عاطلات الصدو ... رِ عُوجٌ مراضيعُ مثل السعالى

وقبلهُ :

مُقيتاً مُعيداً لا كل القنيـ ... ـصِ ذا فاقةٍ مُلحماً للعيالِ

وكان شاهدهم نصب (شعثاً) على قطعِهِ من التبعية الى المفعولية وتقدير اخصُّ او أذكر او ارحم وما اشبه فان صحت رواية السكري ضاع الشاهد .

١٧/١/٥٤ الادروجين . ذكرَهُ البستاني بين (أيد) و (آر) وموضعهُ بين (أدر) و (أدل) . ثم ان عبارة المتن : (الادرُوجين احد عنصري المآء معرب هدروجين باليونانية) . اهـ . وما سماه تعريباً حكاية للفظ الفرنسوى . والقول فيه مثل الذى مرَّ بنا فى تعريب الاكسيجين (٢/٢/٥١) .

٣/٢/٥٤ ايئاساً . فى المتن : (آيَسَهُ إيئاساً) . اهـ .

الكلام هنا فى حرف (أيِسَ) . والايئاس بيآء بين همزتين مصدر أيأسهُ أفعَلَه من يَئِسَ . وأما آيَسَهُ فى

المتن فلو كان لها مصدر لكان قياسُهُ (إيَّاساً) بياء مثقّلة . على قلب فائِهِ ياء كما لَيَّنُوها فى إيشار وإيواء . ولكنها لا مصدر لها لانها من المقلوب وذكر البستاني أيس الثلاثي فاشار الى انه فى احد قولين مقلوب يئس .

ونقل الجوهرى عن ابن السكيت ان أيِستُ منه لغة فى يئِستُ . ثم نص على ان مصدرهما واحد .

وقال ابن جِنّي فى الخصائص (٤٦٨/١) وفى اسماء شعراء الحماسة عن ابى على الفارسي ماملخَّصُهُ ان أبا سعيد السكري توهَّم ان إيَاساً مصدر قولهم أيِستُ من الشيء وهو سهو لان أيِستُ مقلوب يَئِستُ فلا مصدر لها ولو كان لها مصدر لكانت أصلاً غير مقلوبة قال ابن جِنّي ويؤكد ذلك صحة عينها فلو لم تكن مقلوبة لأعلُّوها فقالوا إسْتُ كما قالوا هِبتُ وخِلتُ . ولكنهم قالوا أيِسْتُ فتصحيح العين دليل على انها فى موضع الهمزة من يَئِسْتُ) . اه . ملخصاً .

وصدَّق التبريزى هذا القول فى شرح الحماسة (١ / ١١١) . ونقل اللسان عن ابن سيده كلاماً مثل هذا .

وقال المرحوم اليازجي فى الضياء (٥١/٦) (. . . وكذلك ترون كثيراً من الالفاظ المقلوبة التى ليست بلغة لبعض القبائل لايضطرِد القلب فى جميع تصاريفها . قال فى المزهر قال السخاوى فى شرح المفصَّل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدراً

لئلا يلتبس بالاصل نحو يئسَ يأساً وأيِسَ مقلوب منه ولا مصدر له . قلنا وقد سمع هذا القلب فى مضارعه وفى وزن أفعل فقالوا يَأيَس وآيَسْتُهُ ولكنهم اقتصروا فى صيغة استفعل على استيأس ولم يسمع استآس .)اه .

٢/١/٥٥ مالهُ . فى المتن : (مالُهُ آمٌ وعامٌ . اي هلكت امرأتهُ وماشيته حتى يئيم ويعيم اي يشتهي النسآء واللبن) اه.

وقد ضبط البستانى (ماله) بضم اللام (وآم وعام) بالرفع والتنوين فى كليهما . كأنَّ (المال) مبتدأ و (آم) خبرها

وفى النسخ المطبوعة من القاموس واللسان ضبطت ماله فى حرف (ايم) بفتح اللام و (آم وعام) بالرفع والتنوين ايضاً على اعتبارهما اسمين

اما الصورة الاولى فسيظهر زيفها . واما الثانية فلعل الناقل ظنها بمعنى قولهم : مالَهُ سَبَدٌ ولا لَبَد . وما له حَوْجاء ولا لَوْجاء . وما لَهُ ثاغية ولا راغية . ولكن هذا المعنى بعيد عن ذلك اللفظ فان (ما) فى هذه الحال تكون النافية . ومادة (آم و عام) تفيد فقدان الزوج والماشية . وهو ما يجب اثباته للمحدَّث عنه لا نفيُهُ . ليستقيم له معنى البلآء .

ثم انه لو كان لهذين الحرفين معنى آخر يصلح لجعل ما نافية لوجب ان يقال (مالَهُ آمٌ ولا عامٌ) بزيادة لا بعد الواو

فيما عطف على مَنفِيّ .

ولعلك تجعل ما استفهامية وآم وعام على معنى مادتهما تحسبهما اسمين بمعنى فاعِل او فَعِل مكسورة العين قياساً على مثل هذه الصيغة فى جرفٍ هارٍ . وفلان هاعٌ لاعٌ . اى جبان . ورجل صاتٌ . أى شديد الصوت . ورجلٌ دآء اى مصاب ورجلٌ مالٌ . اى كثير المال . وكبشٌ صاف اي كثير الصوف . ويومٌ طانٌ وراحٌ . اى كثير الطين والريح . ولكن هذا ايضاً لا يستقيم . لان الوجه يكون لو صحت اسميتهما (مالـهُ آماً عاماً) بنصبهما على الحالية . فضلاً عن ان هذه الصيغة نادرة غير قياسية .

على ان ذلك كله خطا . والصواب (مالـهُ آمَ وعامَ) . بالفتح فى الجميع . وقد رُسِمتْ على هذا الشكل فى حرف (عيم) من اللسان . وفى حرف (أيم) من النسخة الشنقيطية من القاموس .

و (مالـه) اى ماحالـهُ . واى بلاء نزل بِهِ . و (آمَ وعامَ) دعآء عليه . وهما فعلان ماضيان . وهم يقولون : آمَ الرجل اذا لم تكن له امرأة . وعامَ القوم قلّ لبنهم . ولم يذكر احد آمَ وعامَ منفردين بما يفيد اسميتهما . وانما قالوا فلان أيمان عيمان .

وفى حرف (ايم) من الصحاح واللسان وشرح القاموس

مايدل انهم جميعاً اخذوا عن ابن السكيت .

وفى كلام ابن السكيت مالا يدع للريب محلًّا فقد ذكر هذا القول فى باب الدعآء على الانسان بالبلاء والامر العظيم . ونصُّ عبارتهِ : (يقال مالَهُ آمَ وعامَ . فمعنى آمَ هلكتِ امرأتُهُ ... ومعنى عامَ هلكتْ ماشيتُهُ .) اهـ .

فتراه قد فسّر الفعلين بفعلين كلًّا بمثلِهِ .

مالَهُ

واما (مالَهُ) فمن عادتهم ان يقولوا عند البلاء : مالِفلان . استفظاعاً لهول المصاب . ومنه قول الخنساء :

ألا ما لِعَينِيَ ام مالَها　　لقد اخضَلَ الدمعُ سربالَها

وقولها :

فآليتُ ابكي على هالكٍ　　وأسأل نائحةً مالَها

وقول امرىء القيس :

فهوَ لا تَنمِي رَمِيَّتُهُ　　مالَهُ لا عُدَّ من نَفَرِهْ

قال الوزير عاصم : هو (دعآء ... على جهة التعجب كما تقول قاتله الله .) اهـ .

ومثل مالَهُ ماذا بِهِ كما في قول ام الصريح الكندية :

هَوَتْ اُمهم ماذا بهم يوم صُرِعُوا

بجَيشانَ من اسباب مجدٍ تصرَّما

قال التبريزى : يقال هذا فى الاستعظام والتعجب).اهـ.

ولعلَّه من هذا ماجآء فى التنزيل : (اذا زُلزِلَتِ الارضُ زِلزالَها . وأخرجتِ الارضُ اثقالَها وقال الانسانُ مالَها) .

ويؤيِّد ماقدَّمنا ماردف هذا القول من رواية ابن السكيت فى باب الدعآء فانك تجد فيه الكثير من كلامهم مركباً هذا التركيب . منه قولهم : مالَهُ قَطَعَ اللهُ مطاه . ومالَهُ جَربَ وحَربَ . (اى اصابَ الجرب ماشيتَهُ وذهبَ مالُهُ) . ومالَهُ ألَّ وغُلَّ (ألَّ طُعِنَ بالحربة وغُلَّ أُخِذَ اسيراً) . ومالَهُ قَلَّ خَيْسُهُ (اى خَيرُه) . ومالَهُ شَلَّ عَشْرُهُ . ومالَهُ هَبَلَتْهُ الرَعْبَلُ (اى امُّهُ الحمقآء) . ومالَهُ رَماهُ اللهُ بالطُلاطِلَة . (اى بالدآء العُضال) . ومالَهُ تَرِبَتْ يَداهُ . ومالَهُ هَوَتْ أُمُّهُ . ومالَهُ سَباهُ اللهُ . ومالَهُ سَحَتَهُ اللهُ . (اى اسْتأصَلَهُ) . ومالَهُ صَفِرَ فِناؤُهُ . وقَرِعَ مُراحُهُ . (اى هلكت ماشيتُهُ) .

ومثله كلام ابن سِيدَه فى بابُ الدعاء على الرجل بالبلايا (المخصص ١٢/١٨٠) وقد جآء فيه التركيبُ المذكور مضبوطاً على أن آمَ وعامَ فعلان ماضيان . وكذلك فى رسالة ابن فارس فى الاتباع . والمزاوجة (باب الميم) . وفى شرح النقائض ايضاً لمحمد بن[1] حبيبَ عند تفسيره

(١) كذا حبيب ممنوعه من الصرف لان حبيب اسم امه .

(٦٢٥) قول الحارث بن رومي بن شريك :

ولا تتركوا آثاركم ونساؤكم ايامى تُنادي كلما طلعَ الفجرُ

ونص عبارته : (ومن امثال العرب اذا دَعوا على رجل قالوا مالَهُ آمَ وعامَ . يريدون بقى بلا امرأة وقولهم عامَ يريدون بقى بلا لبن اي لاتبقى لَهُ ماشية ولاناقة) .اهـ.

٨/١/٥٥ تَرَمَّلَ ـ. فى المتن : (وتأَيَّمَ الرجلُ والمرأة مكثَ زماناً لم يتزوّج او تَرَمّل) .اهـ.

أراد البستاني بترَمّل انه ماتت زوجتهُ . وهم انما قالوا بهذا المعنى آمَ . واقتصروا فى تفسير تَأَيّم بمكث زمانا لا يتزوج . بغير فرق بين من استمرّ عزباً او كان آهِلاً ففارقته زوجته أو ماتت . ومثله تأَيّمتِ المرأة بكراً كانت او ثيباً .

ولعل البستاني استخرج المعنى الذى زاده . من قولهم أَيَّمَهُ اللهُ . فجعل تأَيّمَ لمطاوعتِهِ . ولكن هذا يقتضى سماعاً يؤيّدُهُ .

تفعّلَ على أن تأَيّم ان جازت بهذه الحجة . لم تجُز ترَمّل . لانهم لم يقولوا رَمّلَهُ الله مثلًا . ومعلوم ان معانى تفعّلُ لما تأتيه باختيارك سواء كان للتكلُّف كتجلّدَ وتحلّمَ وتخشّعَ وتشجّعَ . او للانتساب كتبدّى وتَعرّبَ وتَقَيّسَ وتنزّرَ . او للشكاية كتظلّمَ وتشكّى وتَشوّقَ وتوَجّعَ . او للاتخاذ كتوسّدَ وتَدرّعَ وتبنّى وتسرّى وتحَصّنَ وتَزنّرَ وتقرّطَ

وتَوَشّحَ . او للالتماس كتلمّسَ وتحَسّسَ وتطلّبَ وتجنّى وتبيّن . او لما تفعله شيئاً بعد شيء كتفهّمَ وتبصّرَ وتسمّعَ وتجرّعَ وتمزّز وتنجّز وتعهّدَ . الى ماشاكل ذلك .

اما وفاة الزوجة فامر لم يقع منك . ولكنّهُ اصاب غيرَك ولايدَي لك فيه . بخلاف ترك الزواج في قولهم تأيّمَ فانهُ مما تأتيهِ طائعاً . فتفعّلَ تصلح لترك الزواج ولا تصلح لمجرّد موت الزوجة .

ثم ان ترمّل بمعنى ماتت عنه زوجته . جرى فيها البستاني على اصطلاح عامّي قديم . ففضلا عن مافي صيغتها . ان الاصل لهذا الحرف الرَّمل للتراب المعروف . فقالوا رَمّلَ اللحمَ وغيرَهُ اذا لتّهُ بالرمل لئلا يُنتفعَ بهِ . ومن هنا جاء قولهم رمّلَ وترمّلَ بمعنى لطّخَ وتلطّخَ بالدم وغيرهِ . وأرمَلَ اذا لصق بالرمل اى افتقر . كما قالوا بهذا المعنى تربَ . من التراب . وأدقعَ . من الدقعاء وهي الارض . وكما قالوا اصبح على الحضيض . اى على الارض . ثم قالوا أرملَتْ المرأة اذا فقدت زوجها فأدركها الفقر . فاذا كانت موسرة فليست بارملة . على اصح الاقوال . بل أَيّم . ولذا يختار ارباب اللغة ان لايقال أرمَلُ . للرجل ماتت زوجته . لانها لم تكن كاسِبهُ الذى يكفلهُ ويعولهُ فتنزلَ بهِ الخصاصة بفقدها . ولئن توسّعوا فى المعنى فالأولى

مراعاة الاصل . ولهذا عدُّوا هـذا التوسُّع شذوذا . او من قبيل المغالطة وتمليح الكلام . كما قال جرير فى عبد العزيز بن مروان وقد صرف الشعرآء عن بابِهِ وخصّ بِبذلِهِ المساكين من النسآء :

هذي الارامل قد قَضَيتَ حاجتَها

فمن لحاجةِ هذا الأرمَلِ الذكَرِ

٢٠/١/٥٥ القَرابة — فى المتن : (والأيِّم ايضاً القرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اهـ .

واشار اليازجى رحمه الله بخط بين ايضاً والقرابة . ولعله اراد (من أولي القرابة) .

قال الحريرى : (ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر :

يبكي الغريبُ عليهِ ليس يعرفُهُ

وذو قرابتِهِ فى الحيِّ مسرور) . اهـ .

وعارَضهُ الخفاجي بالحديث (هل بقي احد من قرابتها وبقولِهِ فى النهاية : قرابتُهُ اى اقاربُهُ سُمّوا بالمصدر كالصَحابة) وان الوصف بالمصدر يستوي فيه الواحد وغيرهُ . وبقوله فى الاساس : (هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي واقاربي وقرابتي) وبقولهِ فى التسهيل : (قرابة يكون اسم جمع لقريب)

وان (َفعالة يكون اسم جمـع لنحوصاحب وقريب) . اهـ .

اما ان القرابة اسم جمع كالصحابة فهذا لاينقض قول الحريرى لانك تقول هم َصحابة الرسول ولاتقول فلان صحابته .

ولا ينقضه الحـديث (هل بقى احد من قرابتهـا) . ولا مارواه فى النهـاية عن عمرَ : (الاَّ حامى على قـرابتِهِ) . لانك تقول : (هل بقي احد من اقاربهـا) و (من بيتهـا) و (حامى عـلى اقاربِهِ وعلى بيتـه) ولا تقـول فلان اقاربى ولا فلان بيتى .

ومثل هذا كثير فى كُتب التفسير وغيرها . ففى الكشاف (٣٥١/١) عند قـوله : واذا حضر القسمة أُولو القُـربَى) روى عن الحسن البِصرى وابرهيم النَخعي قولهما : (ادركنا الناسَ وهم يقسمون (العَين) على القـرابات والمساكين واليتـامى) . ومعلوم ان النَخعي والحَسن من صدر المئـة الاولى . وقد ضرب المثل ببلاغة الحسن البِصرى .

وفى تفسير الطبرى عند هـذه الآية ايضاً . (١٧٨/٤) عن ابن عبـاس انه قال : يريد الميت . ان يوصى لقرابتِـهِ) وعن سعيد بن المسيّب انه قال : (أَمَـرَ أن يوَصى بثلثِهِ فى قـرابتِهِ) .

فالقرابة في كل هذا بمعنى الاقارب . واما القـريب فلا يقع

موقعها ولعلهم يتسامحون بالقرابة اسم جمع اكثر منها بمعنى القريب .

بقي ان الزمخشرى جوَّز (هــو قرابتى) نخالف الجوهرى وغيره ولم نعلم حجّتــهُ . قال شارح القــاموس : (جوَّزهُ الزمخشرى على أنهُ مجاز اى على حذف مضاف) .اه.

فان صح هذا فهو دليــل على ان الزمخشرى يرجع الى (هو ذو قرابتى) وهو الاصل المسموع الذى لاغبار عليه .

غير ان النسخ المطبوعة من الاساس خاليــة من هــذا التعليــل . ثم انك لاتجــد فيهــا ذكراً لذى القــرابة . ولولا ما هو معــلوم من ان الزمخشري في الاساس اراد ان يستوعب ضروب المجــاز لمــا كان يعقل انه يختــار هو قرابتي على خلو التنزيل منهــا ويغفل ذا القربَى أو القرابة . على كثرة ورودها فى كلامهم كما فى قول الحماسى :

وحسبك من ذل وسوء صنيعةٍ

مناواة ذى القربَى وان قيل قاطِعُ

وقول الخنساء :

والغــافر الذنبَ العظيــمَ لذى القــرابةِ والمُمَالِحْ

وعلى تكرار هــذا التركيب دون سواه فى التنزيل كما فى قــوله : واذا قلتم فاعــدلوا ولو كان ذا قُربَى : (وآتَى المــالَ على حبِّهِ ذوى القربى (وبالوالدين احساناً وبذى القربى

واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) وهلمّ جرًّا .

فضلاً عمّا لهذا التركيب من النظائر فى المعـــانى الكثيرة فقـــد قالوا ذو شفاعة وذو صبابة وذو هـــوادة بمعنى الشفيع والصبّ والقريب . ومن شواهدهم :

فكن لى شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ

بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بن قاربِ

ومنهـــا :

بعيشك ياسلمى ارحمِي ذا صبابة

أبَى غيرَ مايرضيك فى السرِّ والجهر

ومنهـــا :

وجدّآء مايُـرجى بهـا ذو هوادة

لِعُرفٍ ولا يَخشى السُماةَ ربيبُها

قال المبرد القرابة والهوادة فى المعنى واحد .

ومن الغريب أن الفيروزبادى بعـــد ماقال فى (قرب) : (وهو قـــريبي وذو قرابتى . ولا تقـل قـرابتي) . قال فى (أيم) : والآيم ككيِّس الحرَّة والقرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اﻫ .

فقـــد اعتمد فى الاوّل كلام الجوهري . ولعلّه فى (ايم) نقل عن الصغاني . وعبـارة التـكملة فى (ايم) : (القرّآء الآيمُ

القَرابةُ نحوُ البِنتِ والاختِ والخالةِ .) اهـ

فالصغانى هنا رجع الى قول الفرّآء . واللسان ايضا نقل عن الفرّآء : (والايّم القرابة)

مع أن الصغاني مرّ فى (قــرب) بقول الجوهرى : (وهو قريبي وذو قرابتى . والعامّة تقول هو قرابتى وهم قراباتى) .اهـ ولم ينكره الصغانى ولا عقّب عليه .

ومثل هــذا وقع لصاحب اللسان . فانه فى حرف (قرب) (ص ١٥٩) قال : (وهــو قريبي وذو قَرابَتِي . وهم اقربائي وأقاربي . والعامة تقول هـو قَرابتي وهم قَراباتى) . ثم قال : ومنهم مَن يجــيز فلان قرابتى والاوّل اكثر .)

وفى حــرف (ايم) قال : (الايامى القرابات الابنــة والخـالة والاخت . الفرّآء . الايّم الحرّة والايّم القَرابة .) .

فقد جرى فيها على اللغــة التى عدّها العـامية والمستضعفة . ولعل كلمــة الفرّآء ساقتــه اليهـا .

وزد على ذلك ان الحريري في كلامِهِ على ذِي القــرابة استظهر بيت رواهُ عن ابن الانبـاري . وفي شرح ابن الانباري على المفضليـات . عند قوله :

ولستُ اذا ما الدهر احدث نكبةً

ورزءاً بزوّارِ القــرائبِ أخضعا

قال (وواحـــد القرائب قرابة (كذا) قال ابو جعفر : يقـــول ان اصابتنى مصيبة لم آتِ قرائبي اخضع لهم حاجـــةً مـــنى اليهم وفقـــراً الى ماعنـــدهم . ولكني اتصبَّر واعف فى فقري) .اهـ.

كذا فى النسخة المطبوعة (لهم واليهم وعندهم) ولعلها مصحفة . وفى اللســان ص ١٥٩ عن التهذيب : (والقـــريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النسآء قرائب ومن الرجال اقارب).اهـ.

واما في كلمة الفرّآء فالقَـــرابة لاتحتمل معنى الاقارب لانهـا تفسير للأَيْمِ . والأيم مفرد . وعبارة البستانى مثلها .

خلاصة القول ان الاكثرين نصُّوا على انكار القـــرابة بمعـــنى القريب على ورودها فى كلام المولدين كما فى قـــول شبيب بن شيبة : (ما انت لي بجـــار ولا اخ ولا قـــرابة) (عيون الاخبار ١٠/٣) . وقـــد جآءت فى بعض المنقول من الاحاديث بمعـــنى الاقارب . وان جرت اقلامهم عرضاً بخـــلاف ذلك فما نصوا عليه أَولى بالاتباع . ولولا وقـــوع الخاصة فى هـــذا لما نبَّهَ عليه الحريرى والجوهـــرى وغيرهما .

وفيمن نص على انكار القـــرابة للقريب . عبد اللطيف البغـــدادى فى ذيلِهِ على فصيح ثعلب . (١١٥) حيث قال : (وتقول فلان ذو قرابتي لم يسمع غـــير ذلك) . وايّدهُ صاحب المزهر . ففى باب المولّد (١٤٦/١) حـــكى كلام

الموفق البغـــدادي هكذا : (فلان قرابتى لم يسمع وانما سُمِع قريبي او ذو قرابتى) .

القِرابة . هـــذا كلّه فى القَـــرابة بالفتح وفى تركيب (برق) من الجمهرة : (قريب الجمـــع قِرابة وقرباء واقرباء) .

قـــوله قرابة فى نسخة الطبع غير مضبوطة فان صح انهـــا جمع فهي قِـــرابة بالكسر كالصِحابة ايضاً والمِهارة والجمـــالة وان كانت هذه الصيغة من نادر الجمـــوع . واما بالفتـــح فلم يرد شيء من الجموع على فَعالة ولا على فَعال .

وفى تعليل فِعالة هـــذه جآء فى حرف (حجر) من اللسان عن ابي الهيثم : (ان العرب تدخـــل الهاء فى كل جمع على فِعـــال او فُعول وانما زادوا هـــذه الهآء فيه لانه اذا سكت عليـــه اجتمع فيه عند السكت ساكنان .... فقالوا عِظام وعِظامة ونِفار ونِفارة وقالوا فِحـــالة وحِبالة وذِكارة وذكورة وفحولة وحمولة .) اهـ.

ولكنني لم اعثر على قِراب جمعاً لقريب الا ان فعيلاً مما يجمع على فعال ككريم وكرام . وانما ذكروا قراباً جمعاً لقَرْبان كعجال ج عَجْلان .

٢٤/١/٥٦ أيهما . فى المتن : (تَنظَّرتُ نسراً والسماكين أيْهُما عليَّ من الغَيثِ استهلّت مواطرُهُ) . اهـ .

وقد اورد البستاني قبل هـــذا قولـهُ (المرسلات) : فبأيّ حـــديثٍ بعده يؤمنون) . فجآء في نسخة المحيط (لايؤمنون) . ثم روَى البيت (نسراً) بالسين . وهو كذلك في نسخ القاموس حتى النسخة الشنقيطية . ولعـــل الفيروزبادي او من أخـــذ الفيروزبادي عنه حسب عند ذكر السماكين والغيث ان المقصود النسر الواقـــع او الطائر . وان الكلام عن الانوآء . غير ان الشاعر لم يُرِد هـــذا . وانما أراد (نصراً) بالصاد وهو اسم الممـــدوح . والشعر للفـــرزدق فى نصرِ بنِ سيَّار الليثى عامل هشام بن عبد الملك على خراسان . وأولـهُ :

كيف نخافُ الفقرَ يا طَيبَ بعد ما
اتتنا بنَصرٍ من هَراةَ مَقادِرُهُ
وان يأتِنا نَصرُ من التُركِ سالما
فما بعـــدَ نَصرٍ غائبٌ انا ناظِرُهُ
تنظّرتُ نَصراً والسماكَينِ أَيْهما
عليَّ منَ الغَيثِ استهلّتْ مواطِرُهُ

وقد تكرر اسم الممدوح فى اكثر الابيات بعد هذا ايضاً كقوله :

اذا ما أَتى نَصرُ أبَتْ خِندِفُ لـهُ
وقُلْ عزَّ مَن نَصرُ اذا خافَ ناصِرُهْ
اذا ما ابنُ سَيَّارٍ دعا خِندَفَ التى
لها مِن أعـــزِّ المشرقَينِ قساورُهْ

أَتَتْهُ على الجُـرْدِ الهذاليلِ فوقها
دروعُ سليمانٍ لها ومغافِـرُهْ
تنظّرتُ نصراً ان يجيء وإن يجيء
فانى كمن قـد مرّ بالسعدِ طائرُهْ

وهلمّ جرّا .

ثم ضبط البستاني (أَيْهُما) بتخفيف اليآء وهو الشاهد . وبضم الهآء وهي كذلك في النسخة الخطية من ديوان الفرزدق المحفوظة فى جامع اياصوفيا . وفى نسخ القاموس ايضاً وفى حرف (أي) من اللسان . والى هذا تنبيه اليازجى فيما نظن لان الخط تحت اليآء والهآء .

ومعلوم ان هآء الغائب اذا تقدمها يآء ساكنة تكسر بلغة الجمهور ماخلا اهل الحجاز فانهم يلزمونها الضم . وهذه ليست لغة الفرزدق لانه مجاشعي . ومجاشع من تميم . وتميم اهل العالية ديارهم نجد وما اليها بين الدهنآء الى شاطى الفرات . وابو الفرزدق غالب بن صعصعة كان سيد بادية تميم . ومنزلُه كاظمة على سِيف البحر على مرحلتين من البصرة للسالك الى البحرين . ولذا قال الفرزدق وهو بزورآء المدينة يتشوق الى اهله بكاظمة :

تحِنُّ بزورآءِ المدينـةِ ناقتى
حنين عَجُـولٍ تبتغي البوَّ رائمِ

ويا ليت زوراء المدينـــةِ اصبحت

باحفـار فَلجٍ او بسِيفِ الكواظِمِ

قال محمدُ بنُ حبيبَ فى تفسيرهِ : (أى ياليتها حوّلت بلادنا بفَلج او بالكواظم ... والكواظِم يعنى كاظمة وما حولها) . اهـ .

وفى كاظمة قبر ابيه واجداده . والى ذلك يشير بقوله :

ومنا الذى منـــع الوائداتِ واحيا الوئيـــد فلم يوءدِ

وناجيةُ الخـــير والاقرعانِ وقبرٌ بكاظمـــةَ المَورد

وقـــال :

اَدِرسانَ قيسٍ لا ابا لكَ تشتري

باعراضِ قومٍ هم بناةُ المكارمِ

وما عَلِمَ الاقوامُ مثلَ اسيرِنا

اسيراً ولا اجـــدافِنا بالكوظم

الاجداف الاجداث بلغة تميم .

وقال جرير فى هجاء الفرزدق :

سنثيرُ قَينكم ولا يُوفِي بهـا قَينٌ بقارعة المِقَرِ مُشارُ

المِقَرُّ جبل كاظمة وفيه قبر غالب . وقال جرير فى رثاء الفرزدق :

فجعنا بحمّالِ الدياتِ ابن غالبٍ وحامِي تميم عرضها والبراجِمِ

وما اكثر الشواهد على نشأة الفرزدق فى بنى تميم ولزومِهِ ديارهم وما ابعد كاظمة والبحرين والفرزدق عن الحجاز ولغتِه .

ولعل الرواة راعَوا فى ضبط (ايها) اصل اللفظ لان
الهآء هنا لولا سكون اليآء لكانت مضمومة . ولكن
العربى يطيع فى اللفظ سليقتَهُ ولغة قومهِ ولا يلتفت الى
تخريجات النحاة . فحكم ايها عندهُ بيائها الساكنة لحكم
عليها وإليها وفيها . وهو الكسر .

ختم باب الهمزة

ويليه

باب البـاء

صورة من الحواشى المشار اليها فى الديباجة

على لفظ (الهوام) حرف (نأج)
صفحة ٢٠٢٨ جدول ١ سطر ٩

على هامش (لمع) صفحة ١٩١٨

بنتيجها وهو عندهم
ونفر طيراً عن

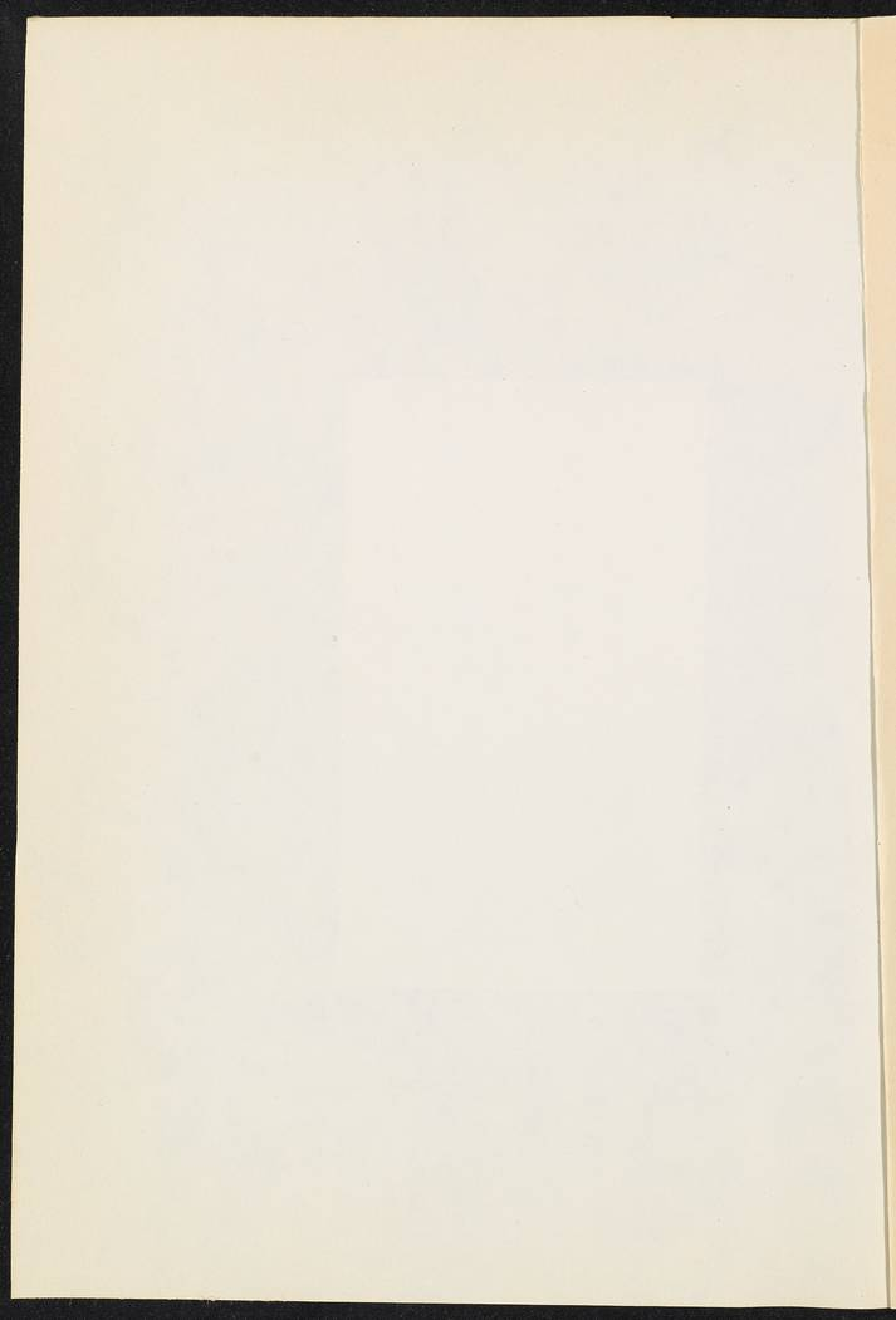
اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صوابهُ
٤	٧	المنطبق	المنطيق
٥	٨	بشُر	بشُرٌ
»	»	انني	إنني
٧	١٦	شارع	شارح
٢٣	٨	التاء	الثاء
٤٣	١٥	إلّاتاً	إلّاتاً
»	١٠	بالكسر	الكسر
٤٨	١٤	نسبة الجدر	نسبة الى الجدر
٥١	١٧	واما	وما
٥٢	١٧	الثعابى	الثعالبي
(وتكررت الثعابى فى صفحة ٥٣ وصحتها الثعالبي)			
٥٣	٧	انسانةً فتانةً	انسانةٌ فتانةٌ
»	١٧	القاموش	القاموس
٥٦	٤	أصالة	تأصُّل
٥٧	٥	افعل	فعل
٦٢	١٤	يصيرح	يصرِّح
٧٢	٨	ملاك	مكك
٧٧	١٨	بالفتح	الفتح
٧٨	١٨	ذكزها	ذكرها
٩٦	١٥	مما	قد
٩٩	١٧	بجمّال	بجمّال

T

5 Back

B




PERMA-BOUND

TANBIHAT-UL-YAZIGY
'ALA
MUHIT-IL-BUSTANY

Recueillis & Commentés
PAR
Dr. S. SHAMOUN
&
G. J. NAHAS

1re Partie (Al-Hamzah)

1933



Imprimerie SALAH EL-DIN - ALEXANDRIE